خصائص أمهات الأبواب النحوية

إعداد

الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد

الأستاذة المشاركة في كلية البنات

بالدمام

لقد درج النحاة في الأبواب النحويّة المشتملة على أكثر من أداة أن يُنصِّبوا واحدةً من بينها لتكون (أمّا) لها ؛ وما ذلك إلاَّ لأنَّها قد اتصفت بصفات الأمومة الَّتي من أهمها كونها أصلاً وعمادا ؛ لأنَّ أمَّ كلِّ شيء أصله وعماده [(١)] ، يقول الزجَّاج [(٢)] : " أمُّ الكتاب : أصل الكتابً " [(٣)] وأمُّ القرى مكَّة [(٤)] ، سُمِّيت بذلك لأنَّها كانت أعظمَ القرى شأناً [(٥)] ، وأمُّ القوم : رئيسهم الَّذي يجمع أمرهم [(٦)] ، يقول الجوهري [(٧)] : " الأمُّ العلم الَّذي يتبعه الجيش " [(٨)] .

فعلى هذه المعاني مجتمعةً للفظة (أمّ) اعتمد النحاة في إطلاقهم

---

(١) انظر الصحاح ٥/ ١٨٦٣ ؛ لسان العرب ١٢/ ٢٨ ؛ القاموس المحيط ٤/ ٧٦ .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجَّاج ، أخذ النحو عن المبرِّد ؛ له من المصنَّفات : (معاني القرآن) ، (فعلت وأفعلت) ، (الاشتقاق) ، وغيرها، توفي سنة (٣١١ هـ) .

- انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٣٥ ؛ طبقات النحويين واللُّغويين ١١١ ؛ إنباه الرواة ١/ ١٩٤ -٢١٠ ؛ إشارة التعيين ١٢ ؛ بغية الوعاة ١/ ٤١١ -٤١٣ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفرَّاء ١/ ٣٤٤ .

(٥) معاني القرآن للزجَّاج ٢/ ٢٧١ ، وانظر : معاني القرآن للنحَّاس ٢/ ٤٥٧ .

(٦) جمهرة اللُّغة ١/ ٢١ .

(٧) هو : أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري ، أخذ عن أبي علي الفارسي ، وأبي سعيد السيرافي ، وكان إماماً في النحو ، والصرف ، واللُّغة ، صنَّف كتاباً فيّ العروض ، ومقدِّمة في النحو ، والصحاح في اللُّغة ، توفي سنة (٣٩٣ هـ) .

- انظر ترجمته في : يتيمة الدهر ٤/ ٢٧-٣٠ ؛ إنباه الرواة ١/ ٢٢٩-٢٣٣ ؛ إشارة التعيين ٥٥-٥٦ ؛ البلغة ٦٦ ، بغية الوعاة ١/ ٤٤٦ .

(٨) الصحاح ٥/ ١٨٦٣ ، وانظر : جمهرة اللُّغة ١/ ٢١ ؛ تهذيب اللُّغة ١٥/ ٦٣١ .

هذا الاسم على تلك (الأداة)[1] الّتي اتفقت في بابها مع نظائرها ثُمّ فاقتها في أمور عدَّة أُعطيت لها دون غيرها من بقيَّة أفراد الباب فاستحقَّت أن تتولَّى عليها ؛ يقول الحريري[2] : " كلُّ أدوات يتفق عملها فلابدَّ لها من أمٍّ تتولَّى عليها "[3] ، ويؤكِّد المعنى نفسه في كتابه " درَّة الغوَّاص " بقوله : " لأمِّ كلِّ بابٍ اختصاصٌ تمتاز به وتنفرد بمزيته "[4] .

بل إنَّ المبرِّد[5] يرى أنَّ الأبواب النحويَّة تُبنى أصلاً على شيءٍ واحد ، ثُمَّ تدخل عليها دواخل أخرى هي بقيَّة أفرادها ؛ يقول : " وكلُّ باب فأصله شيءٌ واحد ، ثُمَّ تدخل عليه دواخل لاجتماعها في المعنى "[6] .

---

(١) المقصود بالأداة هنا : المؤثِّر ، سواء أثَّر في اللَّفظ أم في المعنى .

(٢) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ، صاحب المقامات ، وأحد الأئمة في الأدب واللُّغة ، من مصنَّفاته : (ملحمة الإعراب وشرحها) ، (درَّة الغوَّاص في أوهام الخواص) ، توفي سنة (٦١٥ هـ) .

– انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣/ ٢٣ ؛ إشارة التعيين ٢٦٣ ؛ البلغة ١٧٣ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٥٧ .

(٣) شرح ملحة الإعراب ١٢٤ .

(٤) درَّة الغوَّاص ٢٥ .

(٥) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثُّمَّالي ، من أئمة النحاة البصريين ، ابتدأ بقراءة كتاب سيبويه على الجرمي ، وأكمله على المازني ، من أشهر مصنَّفاته (الكامل) ، (المقتضب) ، توفي سنة (٢٨٦ هـ) .

– انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٣٥ ؛ أخبار النحويين البصريين ١٠٥ ؛ طبقات النحويين واللُّغويين ١٠١ ؛ تاريخ العلماء النحويين ٥٣ ؛ غاية النِّهاية ٢/ ٢٨٠ .

(٦) المقتضب ٢/ ٤٦ .

وعليه سوف تتوقّف هذه الدراسة - بعون الله تعالى - عند هذه الأبواب لتحدِّد أمهاتها ، وتوضِّح جميع ما اختصَّت به تلك الأمهات .

الأمُّ الأولى [1] : همزة الاستفهام :

الهمزة حرفٌ مجهور[2] ، وهمزة الاستفهام من الحروف المشتركة الَّتي تدخل على الأسماء والأفعال[3] ، ولذا أُهملت ولم تعمل ، يقول الرُّماني [4] : " إنَّما لم تعمل الهمزة شيئًا ، وكانت من الهوامل ؛ لأنَّها تدخل على الاسم والفعل ، و ما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئًا ، وإنَّما يعمل الحرف إذا اختصَّ بأحد القبيلين دون الآخر " [5] .

وهمزة الاستفهام أصل كَلِم[6] الاستفهام ، وأمُّ بابه [7] ؛ ولذا

---

(١) لقد رتَّبت الأمهات ترتيبا هجائيا ليسهل التناول .

(٢) انظر : سر الصِّناعة ١/ ٦٩ .

(٣) انظر : رصف المباني ١٣٥ ؛ جواهر الأدب ٢٤-٢٦ ؛ الجنى الداني ٣٠ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني ، إمامٌ في اللُّغة والنحو ، أخذ عن ابن السَّرَّاج ، وابن دريد ، وغيرهما ، له مصنَّفات كثيرة في التفسير والنحو ، منها (معاني الحروف) ، (شرح كتاب سيبويه) ، (شرح أصول ابن السَّرَّاج) توفي سنة (٣٨٤ هـ) .

- انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٣٣-٢٣٥ ؛ إنباه الرواة ٢/ ٢٩٤ ؛ إشارة التعيين ٢٢١ -٢٢٢ ؛ بغية الوعاة ٢/ ١٨٠-١٨١ ؛ طبقات المفسرين للسيوطي ٦٨ .

(٥) معاني الحروف ٣٦ ، وانظر : شرح المقدِّمة المحسبة ١/ ٢٤٣ ؛المتبع ١/ ٢٧٦ .

(٦) لقد اقتبست هذا الاسم لأدوات الاستفهام من شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٤٨ .

(١) انظر: الكتاب ١/ ٦٧ ؛ المقتضب ٢/ ٤٦ ، ٧٤ ؛ شرح الكافية لابن جماعة ٥٠٤ ؛ جواهر الأدب ٢١ ؛ الجنى ٣١ ؛ المغني ١/ ١٤ ؛ الهمع ٤/ ٣٦٠ .

كانت أعمّ تصرّفًا [1] ، واختصّت بأحكام :

أحدها : جواز حذفها ، إذا فُهِم المعنى ودلَّت عليه قرينةُ الكلام[2] ؛ نحو : زيد قام أم عمرو ؟ ، وكقول عمر بن أبي ربيعة :

لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي وَإنْ كُنْتُ دَارِيًا ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمَان [3]

أراد : أبسبع ، لأنَّه قد نصَّ الإربلي [4] على أنَّ الهمزة تُقدَّر هي دون غيرها في أيِّ أسلوب استفهام لم تُذكر فيه الأداة ؛ وما ذلك إلَّا لأنَّها الأصل فيه . . يقول : " الهمزة هي أصل الباب ، ولذلك تُقدَّر أدوات الاستفهام كلُّها بها ، أسماءً وظروفا وأحرفا " [5] .

الثاني : أنَّها ترد لطلب التصوُّر ؛ نحو : أزيدٌ قائمٌ أم

---

(١) انظر : الكافية ٢٣٥ ؛ لباب الإعراب ٤٦٧ .

(٢) انظر : المحتسب ١/ ٥٠ ؛ الصاحبي ٢٩٦ ؛ التخمير ٤/ ١٤١ ؛ شواهد التوضيح والتصحيح ٧٨ ؛ البسيط ١/ ٣٥١ ؛ رصف المباني ١٣٥ ؛ جواهر الأدب ٢٢ ؛ المغني ١/ ١٤ ، وفي المسألة خلافٌ نقله المرادي في الجنى ٣٤ .

(٣) رواية الديوان : ٢٥٧ فوالله ما أدري وإني لحاسب .

وهو من شواهد : الكتاب ١/ ٤٨٥ ؛ المقتضب ٣/ ٢٩٤ ؛ المحتسب ١/ ٥٠ ؛ الصاحبي ٢٩٧ ؛ الأمالي الشجريَّة ١/ ٤٠٧ ؛ البسيط ١/ ٣٥١ .

(٤) هو علاء الدين علي بن محمد بن علي الإربلي الموصلي ، كان ذكيًّا سريع الحفظ ، من مصنَّفاته : (جواهر الأدب) ، (شرح الكافية) ، (شرح الشافية) توفي سنة (٧٤١ هـ) .

- انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١٥/ ١٧٥ ؛ الدرر الكامنة ٤/ ٥٧ ؛ معجم المؤلفين ٧/ ١٨٦ .

(٥) جواهر الأدب ٢١ ، وانظر اللُّباب ٢/ ١٣٣ .

عـمـرو؟ ، ولطلب التـصـديق [١] ؛ نحـو : أقـام زيد ؟ [٢] ، أمّـا أخـواتهـا فـإمَّـا أن تخـتصَّ بطلب التـصـديق لا غـيـر كـ (هل) ؛ نـحـو: هـل قـام زيد ؟ [٣] ، وإمَّـا أن تـخـتصَّ بطلب التـصـُّـور لا غـيـر ، وهي باقي أدوات الاسـتـفـهـام [٤] ؛ نحـو : مَـنْ جـاءك ؟ ومـا صنعـتَ ؟ وكـم مـالُـك ؟ وأين بيتُك ؟ ومتى سفرُك ؟ وكيف عزمُك ؟ وأيُّ رجلٍ زارك؟ [٥] .

الثالث : أنّها كما تدخل على الإثبات ؛ في قول الله تعالى :

﴿ أَتَقُـولُونَ عَلَى اللَّهِ مَـا لا تَعْلَمُـونَ ﴾ [٦] ، تدخل على المنفي ؛ كـقـولـه تعـالى : ﴿ أَلَمْ نَشْـرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ ﴾ [٧] ، فـواضـحٌ في الآية الكريمة كـيف باشـرت الـهـمـزة حـرف النفي وهـذا لا يتـأتّى لحـرف الاسـتـفـهـام الآخـر وهو " هل " [٨] .

(١) التـصـوُّر : يكون لطلب تعـيين المسند أو المسند إليـه أو المفـعـول به ونحـوه من متـعلقـات الفـعل ، ويكون الجـواب بتـعـيين المسئول عنه ، أمَّا في طلب التـصـديق فيكون الجواب ب (نعم) أو (لا) .

(٢) انظر : التخمير ٤/ ١٣٩ .

(٣) لقـد جـمع ابن هشـام عـشـرة فـروق بين (الهـمـزة) و (هل) ، انظر: المغـني ١/ ٥٠ .

(٤) انظر : اللُّباب ٢/ ١٣١ .

(٥) انظر : جواهر الأدب ٢١ ؛ المغني ١/ ١٥ .

(٦) من الآية ٢٨ من سورة الأعراف .

(٧) الآية ١ من سورة الشرح .

(٨) انظر : شرح الكافية ٤/ ٤٤٨ .

الرابع : تمام التصدير ، ويدلّل ابن هشام [1] على ذلك بدليلين [2] :

أحدهما : أنَّها لا تُذكر بعد (أمْ) المتصلة كما يُذكر غيرها ، فلا يقال : أقام زيد أم أقعد ؟ كما يجب أن يُقال: مَن يطعمني أم مَن يسقيني ؟ وأين آكل أم أين أشرب ؟ .

الآخر : أنَّها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء ، أو بثُمَّ قُدِّمت على العاطف تنبيهاً علَى أصالتها في التصدير [3] ، فتتقدَّم على (الواو) ؛ كما في قول الله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [4] ، وتتقدَّم على (الفاء) ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [5] ، وتتقدَّم على (ثُمَّ) ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ﴾ [6] .

---

(١) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري ، أحد أئمة العربيَّة ، قال عنه ابن خلدون : مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنَّه ظهر بمصر عالمٌ بالعربيَّة يقال له: ابن هشام ، أنحى من سيبويه ، من مصنَّفاته: (مغني اللبيب) ، (شرح شذور الذهب) ، (شرح قطر الندى) وغيرها ، وتوفي سنة (٧٦١ هـ) .

- انظر ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥-٤١٧ ؛ النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٦٨-٦٩ ؛ شذرات الذهب ٦/ ١٩١ ؛ البدر الطالع ١/ ٤٠٠-٤٠٢ .

(٢) في المغني ١/ ١٥-١٦ ، وانظر : الأصول ٢/ ٢١٤ ؛ شرح الكافية / ٤ ٤٤٨ ؛ الهمع ٤/ ٣٦١ .

(٣) انظر : الكتاب ١/ ٤٩١ ؛ المقتضب ٣ / ٣٠٧ .

(٤) من الآية ١٢٢ من سورة الأنعام .

(٥) من الآية ١٧ من سورة هود .

(٦) من الآيه ٥١ من سورة يونس .

يقول المرادي [1] : " وكان الأصل في ذلك تقديم العطف على الهمزة ؛ لأنَّها من الجملة المعطوفة ، لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير " [2] .

وهذا الحكم قد اختصَّت به (الهمزة) دون باقي أخواتها ؛ فإنَّها جميعا تتأخَّر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة ؛ وذلك نحو قول الله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [3] ، ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ [4] ، ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [5] ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [6] ، ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ [7] .

الخامس : جواز ذكر المفرد بعدها اعتماداً على ما سبق من ذكر ما يتمُّ به ذلك المفرد في كلام متكلِّم آخر ؛ نحو قول المنكر أو المستفهم أزيدٌ ؟ أزيداً ؟ أزيدٍ ؟ جوابا لمن قال : جاءني زيدٌ ، أو رأيت زيداً

---

(١) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي ، المعروف بابن أم قاسم ، كان تقيًّا صالحا ، أخذ العربيَّة عن أبي حيَّان ، له مصنَّفات عدَّة منها: (الجنى الداني)، (شرح ألفيَّة ابن مالك) ، توفي سنة (٧٤٩ هـ) .

- انظر ترجمته في: غاية النِّهاية١/ ٢٢٧-٢٢٨ ؛ الدرر الكامنة ٢/ ١١٦-١١٧ ؛ بغية الوعاة١/ ٥١٧ ؛ حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ ؛ طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٣٩ .

(٢) الجنى ٣١ ، وانظر : شرح المقدِّمة الجزوليَّة ٢/ ٤٨٦ .

(٣) من الآية ١٤ من سورة هود.

(٤) من الآية ١٠١ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٢٦ من سورة التكوير.

(٦) من الآية ٩٥ من سورة الأنعام.

(٧) من الآية ٨١ من سورة الأنعام.

أو مـررت بزيد ، وهـذا لا يصحّ إلاّ بالهـمـزة ؛ فـلا يقـال: هـل زيـدٌ ؟ وهل زيداً ؟ وهلْ بزيدٍ ؟ [1] .

الأمُّ الثانية : (إلاّ) الاستثنائية :

فـهي أصل ألفـاظ الاسـتثناء[2] ؛ وإنَّمـا كـانت أصـلا لهـا لأنَّهـا هي الحـرف " الخـالص " [3] الوحـيـد فـيـهـا ، فـجـمـيع ألفـاظ الاسـتـثناء " المشـهـورات " [4] غـيـر (إلاّ) أسـمـاءٌ أو أفـعـال " وإنَّما يُنقل الكلام من حـدٍّ إلى حـدٍّ بالحـرف " [5] ، وذلك مـثـل (مـا) في نحـو : مـا قـام زيد ، عندمـا نقلت الكلام من الإيجـاب إلى النفي ، وكـذلك (الهـمـزة) في نحـو : أقـام زيد ؟ عندمـا نقلت الكلام من الخبـر إلى الاسـتـخـبـار ، وكـذلك حرف التـعـريف عندما ينقل الاسم من حـالة التنكير إلى التعـريف . . . فكذلك (إلاّ) لَمّا كـانت تنقل الكلام من العـمـوم إلى الخـصـوص وهي حـرف عُدَّت أمَّ باب الاسـتـثناء ، وكـذلك لأنَّهـا لـم تُسـتـخـدم في غيـر

---

(1) ذكر اختصاص الهمزة بهذا الحكم الرضي في شرح الكافية ٤/ ٤٥٠ .

(2) انظر : الكتـاب ١/ ٣٥٩ ؛ المقـتـضـب٢/ ٤٦ ؛ شـرح ملحـة الإعـراب ٢٠٩ ؛ اللُّباب١/ ٣٠٢ ؛ الغرَّة المخفيَّة ١/ ٢٨٧ .

(3) المقـصـود بكلمـة (خـالص) أي: الَّذي لـم تسـتـخـدمـه العـرب إلا حـرفًـا ، أمَّـا غـيـرها من الحـروف كـ (حـاشـا) و (عـدا) و (خـلا) فـهي مـتـردِّدة بين الحـرفـيـة والفـعلية ، انظر: المقـدِّمـة الجـزوليَّة ٢١٥ -٢١٦ ؛ التـوطـئة ٣٠٨ ؛ الاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي١٠٣ ؛ البـسيط ٢/ ٨٥٣ ؛ الارتشـاف ٢/ ٣١٧ ؛ العـوامل المئة ١٩٦-١٩٧ ؛ الفريد ٤٨٥

(4) هنالك ألفـاظ لم يشـتـهـر اسـتـعـمـالـهـا كلفظة (بيـد) و (بله) و (لما) . . . انظر الارتشاف ٢/ ٣٢٥-٣٣٤ .

(5) شرح المفصَّل ٢/ ٨٣ .

باب الاستثناء ، وغيرها استُخدم فيه وفي غيره فعُدّت هي " مفردة " وعُدَّ غيرها " مركَّباً " " ولا شُبهة في أنَّ المفرد أصل المركَّب " [1] .. بل عُدَّت حرفَ الاستثناء المستولي عليه [2] .

واختصَّت (بعموم) استعمالها في باب الاستثناء [3] ؛ حيث إنَّها كما تأتي بعد الكلام التام كغيرها من ألفاظ الاستثناء الأخرى ؛ وذلك نحو : قام القوم إلاَّ زيدا ، تأتي بعد الكلام الناقص [4] ؛ نحو : ما قام إلاَّ زيد ، وهذا ما تفرَّدت به [5] .

الأمُّ الثالثة : (أنْ) المصدريَّة الناصبة للفعل المضارع :

وقد عُدَّت (أنْ) أمَّ نواصب الفعل المضارع لقوَّتها [6] ، يقول

---

(١) التخمير ١/ ٤٥٥ ، وانظر : اللُّباب ١/ ٣٠٢.

(٢) نصَّ على هذا ابن جنِّي في اللُّمع ١٤٩ ، ويوضِّح مراده العُكبري ، فيقول: " اعلم أنَّ (إلا) حرفٌ مفرد وُضع للاستثناء ، والأصل في المعنى أن يوضع له حرفٌ يدلُّ عليه ، كهمزة الاستفهام و (ما) النافية ، والاستثناء معنًى ، فكانت (إلا) هي المستولية عليه ؛ أي : الغالبة " المتبع ١/ ٣٥٥ .

(٣) انظر : الغرَّة المخفيَّة ٢/ ٢٨٧ ؛ جواهر الأدب ٤٧٥ .

(٤) وهو ما حُذف منه (المستثنى منه) بشرط أن لا يكون مجهولا ، وتشارك (غير) (إلا) في هذا الحكم ، ولكنَّها لمَّا كانت غير أصليَّة في الاستثناء انحطَّت عن (إلاَّ) .

(٥) جواهر الأدب ٤٧٥ .

(٦) انظر : شرح ملحة الإعراب ٣٤٠ ؛ أسرار العربيَّة ٣٣٢ ؛ اللُّباب ٢/ ٣٠ ؛ شرح المفصَّل ١/ ٢٠ ؛ الإرشاد ٤٤٤ ؛ رصف المباني ١٩٣ ؛ جواهر الأدب ٢٣١ ؛ الجنى ٢١٧ ؛ شرح العوامل المئة ٢٤٥ .

المبـرِّد : " (أنْ) هي أمكن الحـروف في نصب المضـارع " [1] ، ويقـول ابن أبي الربيع [2] : " وأمَّـا (أنْ) فـهي أمُّ البـاب ، وهي تنصب محذوفةً ولا يجوز إظهارها ، وتنصب محذوفةً يجوز إظهارها ، وتنصب ظاهرةً ولا يجوز حذفها " [3] فعدُّها أمًّا لباب نواصب الفعل المضارع لم يأتِ من فراغ ، وإنَّما لمَا تمتَّعت به من صفات قلَّما يتمتَّع بها عاملٌ حرفي ، وفيما يلي توضيحٌ للأمور الَّتي اختصَّت بها (أنْ) دون بقيَّة أخواتها :

أوَّلاً : أنَّها تعمل ظاهرةً ومضمرة [4] ، وغيرها لا يعمل إلا ظاهراً يقول الجرجاني [5] : " وهذه الحروف على ضربين ، أحدهما : ما لا

---

(١) المقتضب ٢/ ٦ .

(٢) هو عبد الله بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسين عبيد الله بن أبي الربيع الإشبيلي من أئمة النحاة في زمانه ، أخذ عن الدبَّاج والشلوبين ، من أشهر مصنَّفاته : (البسيط في شرح جمل الزجَّاجي) ، (الملخَّص) ، (شرح مقصورة ابن دريد) ، توفي سنة (٦٨٨ هـ) .

- انظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٧٤ ؛ البلغة ١٢٨ ؛ بغية الوعاة ٢/ ١٢٥ ؛ هدية العارفين ١/ ٣٤٩ .

(٣) البسيط ١/ ٢٣١ ، وانظر : المقتصد ٢/ ١٠٦ ؛ الفصول الخمسون ٢٠٣ .

(٤) نسب الأنباري هذا الرأي إلى الخليل ، انظر: أسرار العربيَّة ٣٢٨ ووافقه في هذه النسبة : الإسفراييني في لباب الإعراب ٣٥٨ ، وابن أبي الربيع في الملخَّص ١/ ١٣١ ؛ والإربلي في جواهر الأدب ٢٣١ ؛ والمرادي في الجنى ٢١٧ ؛ والأزهري في شرح العوامل ٢٤٥ .

(٥) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، إمامٌ في العربيَّة ، واللُّغة ، والبلاغة ، وهو أوَّل من دوَّن علم المعاني ، أخذ النحو عن أبي الحسين بن عبد الوارث الفارسي ، وأخذ عنه علي الفصيحي ، له مصنَّفات كثيرة منها : (المقتصد في شرح الإيضاح) ، (دلائل الإعجاز) ، (أسرار البلاغة) ، توفي سنة (٤٧١ هـ) .
=

يجوز إضماره البتّة ، وذلك (لن) و (كي) و (إذن) فلا يجوز أن تقول : يقومَ زيد إلا إذا خرج عمرو ، تريد: لن يقومَ زيد، ولا جئتك تعطيَني ، تريد : كي تعطيَني ، ولا أكرمَك ، تريد: إذن أكرمَك " [1] ، أمّا (أنْ) فتعمل ظاهرةً ومضمرة ؛ ومن عملها " ظاهرة" قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [2] .

ومن عملها وهي " مضمرة " لا يجوز إظهارها ؛ أن تُقدَّر مع بعض ما يظهر أنّه ناصبٌ بنفسه ، مثل حرف الجرِّ " حتى " ؛ وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [3] .

ومثل " لام " كي ؛ في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ① لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [4] .

ومثل " لام " الجحود ؛ وهي الواقعة بعد كونٍ" منفيٍّ " ؛ في نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [5] .

ومثل " الفاء " في الأجوبة الثُّمَّانيَّة [6] : (الأمر ، والنهي ،

= - انظر ترجمته في: نزهة الألباء ٢٦٤ ؛ إنباه الرواة٢/ ١٨٨ ؛ إشارة التعيين ١٨٨ البلغة ١٣٤ ؛ بغية الوعاة ٢/ ١٠٦ .

(١) المقتصد ٢/ ١٠٦ .

(٢) من الآية ٨٢ من سورة الشّعراء .

(٣) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة .

(٤) من الآيتان ١ ، ٢ من سورة الفتح .

(٥) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٦) يقول الفارسي : " إنّما سمّاه النحويون جوابًا ، وإن كانت جملةً واحدة ، ولم تكن كالجزاء ، لمشابهته له في أنّ الثاني سببه الأوّل " الإيضاح ٣١٣ .

والتمنِّي، والجحد، والعرض، والاستفهام، والتحضيض، والدعاء)، فإنَّ الفعل ينتصب ب (أنْ) المضمرة بعد الفاء في أجوبة هذه الأساليب الثمانيَّة، وذلك عندما لا يكون القصد منها الجمع، وإنَّما يكون المعنى: أنَّ الأوَّل سببٌ للثاني ؛ وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ (١)

فقد أجمع جمهور البصريين (٢) على أنَّ الفعل المضارع (أصدقَ) منصوبٌ ب (أنْ) المضمرة في جواب التحضيض المراد منه التمنِّي في الآية الكريمة، ومثله نصب الفعل في جواب النهي في قوله تعالى﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ (٣)، ونصبه في جواب النفي في قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ (٤)، ونصبه في جواب التمنِّي في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٥) . . . " ويجمع هذا كلَّه أنَّك تقول: إذا كان ما بعدها جوابا لما قبلها، وما قبلها غيرُ واجبٍ فهو منصوب " (٦) .

---

(١) من الآية ١٠ من سورة المنافقون.

(٢) انظر: الكتاب ١/ ٤١٩ ؛ المقتضب ٢/ ١٣ ؛ الأصول ٢/ ١٨١ ؛ الجمل ١٨٥ ؛ التبصرة ١/ ٤٠١-٤٠٤ ؛ المسائل المنثورة ١٤٠ ؛ الخصائص ١/ ٢٦٣ ؛ المقتصد ٢/ ١٠٦٢ ؛ التخمير ٣/ ٢٢٥ ؛ الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/ ٧٦٠ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٤٣ ؛ شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٤٣ ؛ البسيط ١/ ٢٣٢ ؛ الجنى الداني ٧٤ ؛ الدر المصون ٤/ ٣٥، وهذه هي المسألة (٧٦) في كتاب الإنصاف للأنباري.

(٣) من الآية ٦١ من سورة طه.

(٤) من الآية ٣٦ من سورة فاطر.

(٥) من الآية ٧٣ من سورة النساء.

(٦) البسيط ١/ ٢٣٢.

أمّا إنْ أُريد الجمعُ بين الاثنين في هذه الأجوبة نفسها فإنّ الفعل ينتصب ب (أنْ) المضمرة أيضا ولكن ليس بعد" الفاء " وإنَّما بعد " الواو " ؛ لأنَّها هي الَّتي تقتضي الجمع ، يقول ابن الناظم[1] : "جميع المواضع الَّتي ينتصب فيها المضارع بإضمار (أن) بعد الفاء ينتصب فيها كذلك بعد الواو إذا قُصد بها المصاحبة "[2] ؛ وذلك كما في جواب النهي في قول الله تعالى : ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾[3] ، وجواب التمنِّي في قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4] ، وجواب النفي في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾[5] .

ثانيًا : أنَّها تُحذف من اللَّفظ ويبقى عملها[6] ، وقد منحها هذا الحقَّ الفرَّاء[7] ، حيث صرَّح بأنَّها قد تُحذف مع بقاء النَّصب في

---

(١) هو محمد بن محمد بن مالك ، كان إماما في العربيَّة ، من مصنَّفاته (شرح ألفيَّة ابن مالك) ، (شرح الملحة) وغير ذلك ، وتوفي سنة (٦٨٦ هـ) .
- انظر ترجمته في : النجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٣ ؛ بغية الوعاة ١/ ٢٢٥ ؛ مفتاح السعادة ١/ ١٥٦ ؛ شذرات الذهب ٥/ ٣٩٨ .

(٢) شرح الألفيَّة ٦٨١ ، وانظر : المقتضب ٢/ ٢٥ ؛ الأصول ٢/ ١٥٥ .

(٣) من الآية ٤٢ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٢٧ من سورة الأنعام . (٥) من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران .

(٦) هذا من الأمور الَّتي دار فيها خلافٌ بين البصريين والكوفيين ، انظر: الإنصاف ٢/ ٥٥٩-٥٧٠ ؛ ارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٣ .

(٧) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرَّاء ، إمام الكوفيين ، ومن أوسعهم علما ، قال عنه ثعلب : لو لا الفرَّاء ما كانت لغة ، من أشهر مصنَّفاته :
(معاني القرآن) ، وله أيضا: (المذكَّر والمؤنث) ، (المقصور والممدود) ، توفي سنة (٢٠٧ هـ) .
- انظر ترجمته في : طبقات النحويين ١٣١ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٨٧ ؛ نزهة الألباء ٨١-٨٤ ؛ إنباه الرواة ٤/ ٧-٢٣ ؛ إشارة التعيين ٣٧٩ ؛ غاية النِّهاية ٢/ ٣٧١-٣٧٢ .

الفعل[(١)] مستشهداً بقول طرفة بن العبد :

ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِيْ أحْضُرُ الوَغَى   وأنْ أشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أنْت مُخْلِدي[(٢)]

على رواية النَّصب في (أحضرَ) ، وأراد أنَّ الأصل: أنْ أحضرَ، فلما حُذفت (أنْ) بقي الفعل على انتصابه ، أي بقي عمل (أنْ) بعد حذفها ، واستدلَّ على صحَّة هذا التقدير: بأنَّه عطف عليه قوله " وأنْ أشهدَ اللَّذات " يقول : " ألا ترى أنَّ ظهور (أنْ) في آخر الكلام يدلُّ على أنَّها معطوفة على أخرى مثلها في أوَّل الكلام وقد حذفها " [(٣)] ، ووافقه الفارسي [(٤)] مستدلّاً على صحَّة ذلك - أيضًا - بقول العرب : " لأنْ تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ من أنْ تراه " [(٥)] حيث إنَّهم

(١) انظر : معاني القرآن للفرَّاء ٣/ ٢٦٥ ، وهو أيضا رأي ابن قتيبة " الكوفي " في تأويله ٢٤٨ ، وقد نسب هذا الرأي إلى الكوفيين عموما: ابن الشجري في أماليه ٣/ ٢٠٩ ، والعكبري في اللُّباب ٢/ ٣١ .

(٢) هذا البيت الستون من معلقته ، ويروى : ألا أيُّهذا اللائمي .

- انظر : جمهرة أشعار العرب ٢٠٤ ، وهو من شواهد : الكتاب ١/ ٤٥٢ ؛ معاني الأخفش ١/ ١٢٦ ؛ تأويل ابن قتيبة ٢٤٨ ؛ المقتضب ٢/ ٨٥ ؛ مجالس ثعلب ٣١٧ ؛ الأصول ٢/ ١٦٢ ؛ الصاحبي ١٧٨ ؛ الأمالي الشجريَّة ١/ ١٢٤ .

(٣) معاني القرآن للفرَّاء ٣/ ٢٦٥ .

(٤) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، أخذ النحو عن الزجَّاج، وابن السرَّاج ، وغيرهما ، وبرع من تلاميذه نخبة من العلماء منهم : ابن جني ، والربعي ، والعيدي ، وغيرهم ، له مؤلفات كثيرة منها : (الإيضاح)(التكملة) ، (الحجَّة في القراءات) ، وغيرها ، توفي سنة (٣٧٧ هـ).

- انظر ترجمته في : نزهة الألباء ٢٣٢ ؛ إنباه الرواة ١/ ٣٠٨ ؛ إشارة التعيين ٨٣ ؛ البلغة ٨٠ ؛ غاية النهاية ١/ ٢٠٦ ؛ بغية الوعاة ١/ ٤٩٦ .

(٥) لفظه في فصل المقال ١٣٥ : (أن تسمعَ) بذكر " أن " ونصب الفعل ، وينسبها ابن سلاَّم إلى الكسائي ، ولفظها في جمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦ ؛ ومجمع الأمثال ١/ ١٢٩ (تسمعُ) بحذف " أن " ورفع الفعل ، وينسبها العسكري إلى الأصمعي .

عندما حذفوا (أنْ) قالوا : " تسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ من أنْ تراه" ، ويقول : "فلولا أنَّ (أنْ) في حكم المثبت لم يجز هذا الكلام ألا ترى أنَّك لا تخبر عن الجمل ، ويدلُّك على ذلك أيضا قولهم تسمعُ بالمعيديِّ لا أنْ تراه فلولا أنَّ (أنْ) محذوفةً ، مثلُها مثبتةً ، ما جاز أن تعطف على (تسمعُ) الَّذي هو فعل بالاسم "[(١)] ، وعلى الرَّغم من قوَّة حُجَّته إلا أنَّ حذفها مع إبقاء عملها مما يأباه سيبويه[(٢)] ، والمبرِّد ، وثعلب[(٣)] ، وابن جنِّي[(٤)] ، والجرجاني[(٥)] ، وابن

---

(١) كتاب الشِّعر ٢/ ٤٠٣ ، وانظر : معاني القرآن للأخفش ١/ ١٢٦ ؛ الصاحبي ١٧٨ ؛ سر الصِّناعة ١/ ٢٨٥ ؛ شرح اللُّمع لابن برهان ٢/ ٣٩٧ ؛ شرح المقدِّمة الجزوليَّة للشلوبين ٢/ ٤٧٢ ، لباب الإعراب ٣٦٤ .

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، أخذ النحو عن الخليل ويونس وعيسى ابن عمر ، وأخذ اللُّغة عن أبي الخطاب الأخفش ، وعمل كتابه الَّذي لم يُسبق إليه ، توفي سنة (١٨٠ هـ) .

- انظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٦٣-٦٤ ؛ طبقات النحويين واللُّغويين ٦٦ ؛ تاريخ العلماء النحويين ٩٠ ؛ نزهة الألباء ٥٤-٥٨ ؛ إنباه الرواة ٢/ ٣٤٦-٣٦٠ ؛ غاية النِّهاية ١/ ٦٠٢ .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيَّار الشيباني ، من أئمة الكوفيين في النحو ، واللُّغة ، وله معرفة بالقراءات ، أخذ عنه جلَّة من العلماء منهم علي ابن سليمان الأخفش ، وأبو عمر الزاهد ، له (كتاب في القراءات) ، (كتاب الفصيح) ، وغيرهما ، توفي سنة (٢٩١ هـ) .

- انظر ترجمته في : مراتب النحويين ١٥١ ؛ طبقات النحويين واللُّغويين ١٤١-١٥٠ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٨١ ؛ نزهة الألباء ١٧٣ ؛ إنباه الرواة ١/ ١٧٣-١٨٦ ؛ بغية الوعاة ١/ ٣٩٦ .

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي ، أخذ العربيَّة عن أبي علي الفارسي ، له تصانيف مشهورة منها : (الخصائص) ، (سر صناعة الإعراب) (المحتسب في شواذ القراءات) ، (المنصف) وغيرها . توفي سنة (٣٩٢هـ) .

- انظر ترجمته في : تاريخ العلماء النحويين ٢٤ ؛ نزهة الألباء ٢٤٤ ؛ إنباه الرواة ٢/ ٣٣٥-٣٤٠ ؛ معجم الأدباء ١٢/ ٨١-١١٥ ؛ البلغة ٢٤١ ؛ بغية الوعاة ٢/ ١٣٢ .

(٥) سبقت ترجمته .

عصفور [1] ، وابن مالك [2] ، ويعدّونه من الشاذ الّذي لا يُقاس عليه [3] .

ثالثًا : أنَّها كما تدخل على الفعل المضارع تدخل على الفعل الماضي ؛ فيقال : يعجبني أن قام زيد ، كما يقال : يعجبني أن يقوم زيد [4] قال الله تعالى : ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [5] .

بل إنَّ سيبويه نصَّ [6] على أنَّها توصل أيضًا بفعل الأمر والنهي ؛ نحو : أمرته بأن افعل ، وكتبت إليه بأن لا تفعل" وهذا لا يكون لسائر أخواتها " [7] .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي ، أخذ النحو عن الدبَّاج ، والشلوبين ، له مصنَّفات قيِّمة ، منها : (المقرَّب) في النحو ، و(الممتع) في التصريف ، وثلاثة شروح على الجمل ، و غيرها ، توفي سنة (٦٦٩ هـ) .

- انظر ترجمته في : إشارة التعيين٢٣٦ ؛ فوات الوفيات ٢/ ٩٣ ؛ البلغة ١٦٠ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٢١٠ ؛ شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك: إمامٌ في العربيَّة ، واللُّغة ، والقراءات ، عُرف بالفضل والصلاح ، قرأ العربيَّة على ثابت الكلاعي ، له مصنَّفات مشهورة منهَا : (تسهيل الفوائد) ، (الكافية الشافية) وشرحها ، (الخلاصة) وغيرها، توفي سنة (٦٧٢ هـ)

- انظر ترجمته في: إشارة التعيين٣٢٠ ؛ فوات الوفيات٣/ ٤٠٧ ؛ غاية النِّهاية ٢/ ١٨٠ ؛ النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٣ ؛ بغية الوعاة ١/ ١٣٠-١٣٧ .

(٣) انظر : الكتاب١/ ٤٥٢ ؛ المقتضب ٢/ ٨٥ ؛ مجالس ثعلب٣١٧ ؛ سر الصناعة ١/ ٢٨٥ ؛ المقتصد ١/ ٧٩ ؛ شرح الجمل ١/ ١٣٢ ؛ شرح التسهيل ٤/ ٥٠ ؛ نتائج الفكر ٣١٨ ؛ رصف المباني ١٩٥ .

(٤) انظر : الأمالي الشجريَّة ١/ ٣٨٥ ؛ شرح المفصَّل ٧/ ٢٠ ؛ البسيط ١/ ٢٨٩ .

(٥) من الآية ٨٢ من سورة القصص.

(٦) في الكتاب١/ ٤٧٩ ، وانظر : جواهر الأدب٢٣٣ ، الجنى ٢١٦ ، المغني ١/ ٢٨ .

(٧) أسرار العربيَّة ٣٣٢ ، وانظر : شرح المفصَّل ٧/ ٢٠ .

الأمُّ الرابعة : (إنْ) الشرطيَّة :

فقد صرَّح جمهور[1] من النحاة بأنَّها أمُّ حروف الجزاء ، وأنَّ كلَّ شرط إليها ينحلُّ ، وينقل سيبويه عن الخليل[2] تعليله لعدِّها أمَّ الباب فيقول : " زعم الخليل أنَّ (إنْ) هي أمُّ حروف الجزاء ، فسألته: لِمَ قلت ذلك ؟ ـ فقال من قبل أنِّي أرى حروف الجزاء قد يتصرَّفن ، فيكنَّ استفهامًا ، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبدًا لا تفارق المجازاة "[3] فواضحٌ أنَّ الخليل لمَّا رآها ملازمة لحَال الجزاء لاتفارقه أبدًا ، بخلاف بقيَّة أفراد بابها الَّتي تدلُّ على الجزاء ، وعلى مفهوم زائد عليه ؛ فمثلاً: (متى) تدلُّ على الجزاء والزمان ، و (أين) تدلُّ على الجزاء والمكان ، و (مَنْ) تدلُّ على الجزاء ومَنْ يعقل ، و (ما) تدلُّ على الجزاء وما لا يعقل . . . وهكذا باقي الأدوات ، فلمَّا كانت (إنْ) كذلك عَدَّها الخليل أصلا[4]

(١) انظر : الكتاب ١/ ٦٧ ؛ المقتضب ٢/ ٤٦ ؛ الأصول ٢/ ١٥٨ ؛ أسرار العربيَّة ٣٣٦ ؛ شرح اللُّمع لابن برهان ٢/ ٣٦٩ ؛ اللُّباب ٢/ ٥٠ ؛ شرح المفصَّل ٧/ ٤١ ؛ شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٥٣ ؛ البسيط ٢/ ٦٤١ ؛ الإرشاد ٤٦٠ ؛ ارتشاف الضرب ٢/ ٥٤٧ ؛ الجنى ٢٠٨ .

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أستاذ سيبويه ، وأوَّل من استخرج علم العروض ، وعمل كتاب (العين) ، كان زاهدًا في الدنيا ، منقطعًا إلى العلم ، توفي سنة (١٧٠ هـ) .

- انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٥٤-٧٢ ؛ أخبار النحويين البصريين ٥٤ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٢٣-١٣٤ ؛ إنباه الرواة ١/ ٣٧٦-٣٨٢ ؛ غاية النِّهاية ١/ ٢٧٥ .

(٣) الكتاب ١/ ٤٣٥ ، وانظر : شرح المقدِّمة المحسبة ١/ ٢٤٦ ؛ اللُّباب ٢/ ٥٠ ؛ شرح المفصَّل ١/ ٨٢ ؛ البسيط ٢/ ٦٤٢ .

(٤) انظر : أسرار العربيَّة ٣٠٢ ؛ شرح المفصَّل ٨/ ٩٠ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ١/ ٧٧٦ .

في بابها ، وأمّا له ، واختصّت بأحكام :

أحدها : جواز حذف الفعل بعدها وبقاء عمله جوازًا مطردًا[1] ؛ وذلك كقولهم : إن اللهُ أمكنني من فلان فعلت فيه كذا وكذا ؛ وكقوله تعالى : ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[2] ، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[3] .

التقدير : إنْ هلك امرؤٌ ، وإن استجارك أحد[4] ، ويعلِّل سيبويه استحقاقها لهذا الحكم بأنَّها " أمُّ الجزاء " يقول : " وإنَّما أجازوا تقديم الاسم في (إنْ) ؛ لأنَّها أمُّ الجزاء ، ولا تزول عنه ، فصار ذلك فيها كما صار في ألف الاستفهام ، مالم يجز في الحروف الأخر "[5] ، والأمر وإنْ لم يكن على إطلاقه ، وإنْ كان قد سُمع في الشِّعر إيلاء الاسم حرفَ جزاءٍ غير (إنْ) كقول عديٍّ بن زيد[6] :

---

(1) انظر : التبصرة والتذكرة ١/ ٤١٨ ؛ الأمالي الشجريَّة٢/ ٨١ ؛ الفصول الخمسون ١٩٤ ؛ شرح المفصَّل ١/ ٨٢ ؛ الأمالي النحويَّة لابن الحاجب٤/ ١٤٨ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٩٩ ؛ البسيط ٢/ ٦٤٢ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ١/ ٣١٩ .

(2) من الآية ١٧٦ من سورة النساء .

(3) من الآية ٦ من سورة التوبة .

(4) يقول الفارقي : " لأنَّ الحرف إذا كان يليه الفعل ثُمَّ وقع الاسم بعده ، لم يكن بدٌّ من تقدير فعل ، إمَّا رافع ، وإمَّا ناصب" الإفصاح ١٠٦ ، وانظر : شرح اللُّمع لابن برهان١/ ٢٩ ، ٧٩ ؛ التخمير ١/ ٢٤٨ ؛ الفصول الخمسون ١٩٤ ؛ شرح المفصَّل ١/ ٨٢ ؛ شرح الأنموذج ٢٤٦ ؛ الإرشاد١٠٤ .

(5) الكتاب ١/ ٦٧ ، وانظر : الأمالي الشجريَّة ٢/ ٨١ ؛ الهمع ٤/ ٣٢٥ .

(6) البيت من شواهد: الكتاب ١/ ٤٥٨ ؛ المقتضب ٢/ ٧٦ ؛ الأصول ٢/ ٢٣٢ ؛ التبصرة والتذكرة١/ ٤١٨ ؛ الإنصاف ٢/ ٦١٧ ؛ شرح المفصَّل ٩/ ١٠ ؛ ضرائر الشِّعر ٢٠٧ ؛ الهمع ٤/ ٣٢٥ .

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيّــو هُ، وَتُعْطَفْ عَلَيهِ كَأسُ السّاقِي

وقول كعب بن جعيل :

صَعْدَةٌ نَابِــتَــةٌ فِي حَائِـر أيْنَمَا الــرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِـلْ[1]

إلاَّ أنَّ هذا لا يكون إلا في الضرورة ، يقول العُكبري[2] : " . . . لهذا جاز أنْ يُحذف حرفُ الشرط بعد (إنْ) ويبقى عمله . . . أمَّا بقيَّة أدوات الشرط فلا يجوز ذلك فيها ، إلَّا في ضرورة الشِّعر ، فلو قلت : متى زيد يأتني آته ، لم يجز "[3] .

وقد أُضمر الماضي بعد (إذا) ؛ كقول الله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[4]، إلا أنَّ (إنْ) أُعطيت هذا الحكمَ مطلقًا ؛ أي: سواءً أكان الفعل ماضيًا أم مضارعًا ؛ فيقال مثلا: إنْ زيد يزرني أحسن إليه ، كما يقال : إن زيد جاء أكرمته[5] .

---

(١) في ذيل ديوانه ص ١٥٦ والبيت من شواهد : الكتاب ١/ ٤٥٨ ؛ المقتضب ٢/ ٧٦ ؛ الأصول ٢/ ٢٣٣ ؛ الإنصاف ٢/ ٦١٨ ؛ شرح المفصَّل ٩/ ١٠ ؛ ضرائر الشِّعر ٢٠٧ ؛ الهمع ٤/ ٣٢٥ .

(٢) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبري الضرير ، قرأ العربيَّة على أبي البركات يحيى بن نحاح ، وابن الخشاب ، وصنَّف كتبا كثيرة منها : (التبيان في إعراب القرآن) ، (اللُّباب في علل البناء والإعراب) وغيرها . توفي سنة (٦١٦ هـ) . انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٢/ ١١٦-١١٨ ؛ إشارة التعيين ١٦٣ ؛ نكت الهميان ١٧٨ ؛ البلغة ١٢٢ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٣٨ ؛ طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٢٤ .

(٣) المتبع ٢/ ٥٢٤ .

(٤) الآية ١ من سورة التكوير .

(٥) انظر : التبصرة والتذكرة ١/ ٤١٨ ؛ الأمالي الشجريَّة ٢/ ٨١ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١٩٩ ؛ الملخَّص ١/ ١٩٦ ؛ وفي المسألة خلافٌ بين البصريين والكوفيين ، انظر : الإنصاف ٢/ ٦١٥ .

الثاني : أنّها تعمل ظاهرةً ومضمرة مقدّرة[1] ؛ فأمّا عملها ظاهرة فنحو : إنْ تكرمني أكرمك ؛ قال الله تعالى: ﴿ **إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ** ﴾[2] .

وأمَّا عملها مضمرة مقدَّرة ففي الأجوبة السبعة[3] : الأمر نحو : قمْ أقمْ معك ، والنهي نحو: لا تعصِ الله يعاقبْك ، والاستفهام نحو : أين بيتُك أزرْك ، والعرض نحو : هلاَّ نزلت عندنا نحدثْك ، والتمنِّي نحو : ليت زيدًا عندنا نكرمْه ، والدعاء نحو : رب هبْ لي مالًا أُنفقْ منه ، والتحضيض نحو: لو لا تستغفر الله يغفرْ لك . يقول الفارسي : " فمعنى ذلك كلِّه : إنْ تفعلْ أفعلْ " [4] .

الثالث : أنَّه قد يُحذف بعدها الشرطُ والجزاءُ في الشِّعر خاصةً مع القرينة [5] ؛ نحو قول الشاعر :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ : يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا ؟ قَالَتْ : وَإِنْ [6]

---

(١) انظر : شرح المفصَّل ٧/ ٤١ ؛ الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/ ٣٧ .

(٢) من الآية ٧ من سورة محمد.

(٣) انظر : الإيضاح العضدي٣٢٢ ؛ المقتصد ٢/ ١١٢٤ ؛ كشف المشكل ١/ ٦٠٥ ؛ الغرَّة المخفيَّة ١/ ١٥٨ ؛ شرح المفصَّل ٧/ ٤٧ ؛ المقرَّب ١/ ٢٧٢ .

(٤) الإيضاح العضدي ٣٢٢ .

(٥) شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٥٣ ، وانظر : المقرَّب ١/ ٢٧٧ .

(٦) البيت من شواهد: المقرَّب ١/ ٢٧٧ ؛ شرح الكافية للرضي٢/ ٢٥٣ ؛ المغني ٢/ ٦٤٩ ، وانظر : شرح شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٩٣٦ .

الرابع : أنّه قد يُحذف شرطُها وحدَه في السّعة إذا كان منفيا بـ (لا) مع إبقاء (لا) . وذلك نحو: إيتني وإنْ لا أضربْك ؛ أي : وإنْ لا تأتني أضربْك [1] .

الخامس : أنَّها قد تنضمُّ إليها (لا) للنفي ، وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ ﴾ [2] .

فهذا الحكم خاص ب (إنْ) دون سائر أخواتها[3] ، وإذا ضُمَّت إليها (لا)كُتِبت متصلةً بها .

الأمُّ الخامسة : (إنَّ) التوكيدية :

و الَّذي صرَّح بأنَّها (أمٌّ) للأحرف الناسخة هو الحريري إذ يقول: " وأمُّ هذه الأحرف الستة (إنَّ) " [4] ، أمَّا غيره من النحاة فقد اكتفى باستنتاج مكانتها هذه من إعطائها ذلك الحكم الَّذي تفرَّدت به دون سائر أخواتها ؛ وهو أنَّ لام الابتداء التوكيدية [5] لاتدخل إلاَّ على خبرها ؛ يقول الزجَّاجي[6] : " واعلم أنَّه يدخل في خبر (إنَّ)

(1) انظر : شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٥٣ .

(2) من الآية ٧٣ من سورة الأنفال.

(3) انظر : كشف المشكل١/ ٥٩٩ ؛ رصف المباني٣٤٣ ؛ المغني ١/ ٢٢ ؛ الهمع ٦/ ٣٢٢.

(4) انظر : شرح ملحة الإعراب ٢٣٧ .

(5) انظر : الارتشاف ٢/ ١٤٣ .

(6) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجي ، تلميذ أبي إسحاق الزجَّاج، قرأ على أبي الحسن بن كيسان ، وابن السَّرَّاج ، والأخفش ، وغيرهم ، =

وحدها من بين سائر أخواتها اللاّم "[1] ، ويعلّل ابن جمعة [2] دخول اللاَّم في خبر (إنَّ) دون غيرها بعدم المنافاة بين معنييهما : " لأنَّ اللاَّم للابتداء ، والمكسورة لا تغيِّر معنى الابتداء . . . لأنَّهما يدخلان على المبتدأ لتأكيده ، والمؤكِّد للشيء لا يغيِّر معناه ، بل يقرِّبه ويمكِّنه في النفس بخلاف أخواتها ، فإنَّها لَمَّا أحدثت في المبتدأ معنًى لم يكن

= من مصنَّفاته : (الجمل في النحو) ، (اشتقاق أسماء الله) ، (الأمالي) ، توفي سنة (٣٣٧ هـ) .

- انظر ترجمته في : طبقات النحويين واللُّغويين ١١٩ ؛ نزهة الألباء ٢٢٧ ؛ إنباه الرواة ٢/ ١٦٠ ؛ إشارة التعيين ١٨٠ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٧٧ .

(١) الجمل : ٥٣ ، وانظر : الإيضاح العضدي ١١٩ ؛ اللُّمع ٤٢ ، شرح اللُّمع لابن برهان ١/ ٦٧ ؛ المقدِّمة الجزوليَّة ١١٢ ؛ المقرَّب ١/ ١٠٦ ، لباب الإعراب ٤٥٨ ؛ البسيط ٢/ ٧٧٨ ؛ شرح العوامل المئة ٢٠٢ .

أمَّا الفرَّاء فقد رأى جواز دخول " اللاَّم " على خبر " لكنَّ " لأنَّه يرى أنَّها مركَّبة من " إنَّ " و " اللاَّم " و " الكاف " ، ويستشهد على ذلك بقول الشاعر :

يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي ولكنَّني من حبِّها لكميدُ

إلاَّ أنَّ النحاة قد ردُّوا عليه رأيه وضعَّفوه ؛ لأنَّه ليس من أقيستهم تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفًا واحدًا ، كما أنَّهم قد فنَّدوا حجَّته الَّتي استدلَّ بها ، وهي دخول " لام " التوكيد على خبر " لكنَّ " في بيت الشاهد بأنَّ اللاَّم إمَّا أن تكون زائدة ، وإمَّا أن يكون التقدير: ولكن إنَّني من حبِّها لكميد ، فأدخل " اللاَّم " في خبر " إنَّ " .

- انظر : معاني الفرَّاء ١/ ٤٦٥ ؛ اللاَّمات للزجَّاجي ١٥٨ ؛ الخصائص ٢/ ٣٣٣ ، ٣/ ٩٢ ؛ شرح اللُّمع لابن برهان ١/ ٦٧ ؛ المقتصد ١/ ٤٥٦ ؛ الإنصاف ١/ ٢٠٩ ؛ اللُّباب ١/ ٢١٧ ؛ المتبع ١/ ٢٨٤ .

(٢) هو عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي المشهور بابن القواس ، قرأ عليه أبو الحسن بن السبَّاك ، من مصنَّفاته: (شرح ألفيَّة ابن معطي) ، (شرح كافية ابن الحاجب) ، توفي سنة (٦٩٨ هـ) .

- انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢/ ٩٩ ؛ كشف الظنون ١/ ١٥٦ .

له في الأصل ؛ كالتشبيه والتمنّي والترجّي ، لم يدخل على أخبارها ، لمَا بين لام التوكيد وهذه المعاني من المنافاة ، وأمَّا (أنَّ) المفتوحة ، وإنْ كانت لا تغيِّر الخبر ، إلا أنَّها لَمَّا كانت معمولةً لمَا قبلها ، ومن شأن اللاَّم أنْ تُعلِّق ما قبلها عن العمل لم تدخل في خبرها "[1] ، وقد دخلت اللاَّم في خبر (إنَّ) في أفصح كلام ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[2] .

أي : لحاكمٌ بينهم[3] ، فاللاَّم الداخلة على الفعل (يحكم) هي في الأصل لام الابتداء ، وإنَّما أُخِّرت إلى الخبر حتى لا يجتمع حرفا توكيد في أوَّل الجملة[4] ، وكانت هي المتأخِّرة وليست (إنَّ) مع أنَّ موضعها في الأصل متقدِّمٌ على (إنَّ) ؛ وذلك لأنَّ (إنَّ) حرفٌ عامل مختصٌّ بالاسم ، واللاَّم حرفٌ غير عامل ؛ يدخل على الاسم والفعل ، والمبتدأ لا يكون إلاّ اسمًا ، أمَّا الخبر فقد يكون اسمًا ، وقد يكون جملةً مبدوءةً باسم أو فعل ؛ لذا أُبقي الحرف المختصُّ في الموضع الَّذي لا يقع فيه إلا الاسم ، وأُخِّر الحرف غيرُ المختصِّ إلى الموضع الَّذي قد يقع فيه الاسم ، وقد يقع فيه الفعل[5] .

---

(1) شرح ألفيَّة ابن معطي ٢/ ٩١١ ، وانظر : شرح المفصَّل ٨/ ٦٣ ؛ شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٥٥ ؛ الملخص ١/ ٢٣٠ .

(2) من الآية ١٢٤ من سورة النحل .

(3) انظر الكتاب ١/ ٣ ؛ المقتضب ٤/ ٨١ ؛ الأصول ١/ ٢٤١ ؛ المفصَّل ٣٢٨ ؛ شرح المفصَّل ٩/ ٢٦ ؛ شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٥٥ ؛ البسيط ١/ ٢٢٨ ؛ رصف المباني ٣٠٩ .

(4) انظر : المقتضب ٢/ ٣٤٣ الأصول ٢/ ٢٣٤ ؛ معاني الحروف ٥١ ؛ الإيضاح العضدي ١١٩ ؛ سر الصِّناعة ١/ ٣٧٣ ؛ شرح اللُّمع لابن برهان ١/ ٦٦ ؛ المقتصد ١/ ٤٥٤ ؛ التخمير ٤/ ٤٩ ؛ شرح المفصَّل ٩/ ٢٥ ؛ رصف المباني ٣٠٨ ؛ الجنى ١٢٨ .

(5) انظر : سر الصِّناعة ١/ ٣٧٣-٣٧٤ ؛ المتبع ١/ ٢٨٣ ؛ شرح المفصَّل ٩/ ٢٦ .

الأمُّ السادسة : (أيْ) التفسيرية :

وهي وإن لم يذكر أحدٌ من النحاة - حسب علمي - أنَّها أمٌّ في بابها إلاَّ أنَّ المتتبع لاستخدام العرب لها سيتبيَّن له أنَّها الأصل في التفسير ؛ حيث إنَّ العربي استخدمها عمومًا[1] ؛ فجاء بها مفسِّرةً لكلٍّ مبهم سواءً أكان ذلك المبهم مفردًا أم جملة ؛ فقال عندما أراد أن يفسِّر مفردًا : عندي عسجدٌ أي : ذهب ، ورأيت غضنفراً أي : أسداً ، ومررت بزيدٍ أي : أبي عبد الله ، وعندما أراد أنْ يفسِّر جملةً قال :

وَتَرْمِيْنَنِيْ بِالطَّرْفِ أيْ : أنْتَ مُذْنِبٌ ... وَتَقْلِيْنَنِي لكِنَّ إيَّاكِ لا أقْلِي [2]

فأوقعها لتفسِّر الجملة بعد معنى القول كما أوقعها بعد غيره ؛ في نحو قولهم : تناعس البرق أي : لا أستطيع سُرى ، أمَّا حرف التفسير الآخر وهو (أنْ) فإنَّ العربي لم يعطه كلَّ تلك الحقوق ، ولم يتوسَّع في استخدامه ذلك التوسُّع ، وإنَّما اشترط لكي يكون مفسِّرًا ثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون ما قبله كلامًا تامًّا وما بعده جملة ؛ لأنَّه والجملةَ بعده يفسِّران الجملة قبله .

---

(١) انظر : معاني الحروف ٨٠ ؛ التخمير ٤/ ١٢١ ؛ شرح المفصَّل ٨/ ١٤١ ؛ الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/ ٢٣٠ ؛ شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٣٧ ؛ جواهر الأدب ٢٦٥ ؛ النُّكت الحسان ٢٩١ ؛ الجنى ٢٣٣ ؛ المغني ١/ ٧٦.

(٢) البيت من شواهد : معاني الفرَّاء ٢/ ١٤٤ ؛ التخمير ٤/ ١٢١ ؛ شرح المفصَّل ٨/ ١٤١ ؛ شرح الكافية للرضي ٢/ ٣٨٥ ؛ جواهر الأدب ٢٦٥ ؛ المغني ١/ ٧٦ ؛ الهمع ٤/ ٥٦ .

الثاني : ألا يكون معمولًا للفعل الّذي يفسّره ، نحو : أمرته بأنْ قم ؛ لأنَّ " الباء " متعلّقةٌ بالفعل فهي من صلته ؛ أي إنَّها تصل الثاني بالأوّل وصل الناقص بما يتمّمه ، وتفسير الكلام ب (أنْ) لا يكون إلّا بعد تمامه .

الثالث : أن يكون الفعل الّذي يفسّره ويعبّر عنه فيه معنى القول دون حروفه [1] ؛ وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾[2] .

وقالت العرب : ناديته أنْ قم ، وأمرته أن اقعدْ ، وكتبت إليه أن ارجعْ .

الأمُّ السابعة : (باء) القسم :

فإنَّها أصلُ حروف القسم[3] ، بل إنَّه عند ترتيبها تكون على النحو التالي :

أوَّلاً : الباء ؛ لأنَّها تدخل على كلِّ محلوفٍ به ظاهراً كان أو مضمرا ؛ فيقال : بالله ، وإذا أضمر قال : به لأفعلن .

---

(١) انظر : المقتضب١/ ٤٩ ؛ النُكت في تفسير كتاب سيبويه٢/ ٧٩٣ ؛ التخمير ٤/ ١٢٢ ؛ شرح المفصّل٨/ ١٤٢ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي٢/١١٥٧ ؛ الإتقان ٢/ ١٧١ .

(٢) من الآية ١٠٤ من سورة الصافات .

(٣) انظر : المقتضب٢/ ٣١٩ ؛ الأصول١/ ٤٣٠ ؛ معاني الحروف٣٦ ؛ سر الصّناعة١/ ١٢١ ؛ التبصرة١/ ٤٤٥ ؛ أسرار العربيَّة٢٧٥ ؛ الهادي ١٠٧ ؛ المتبع ٢/ ٦٢٤ ؛ الغرَّة المخفيَّة١/ ١٩٥ ؛ شرح الجمل لابن عصفور١/ ٥٢٤ ؛ شرح الكافية الشافية٢/ ٨٦٢ ؛ الملخَّص ١/ ٥٣٥ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ١/ ٤٢١ ؛ البحر المحيط ٥/ ٣٢١ ؛ الفصول المفيدة٢٣٩ .

ثانيًا : الواو ؛ لأنّها تدخل على المظهر دون المضمر ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [(١)] .

ثالثًا : التاء ؛ لأنَّها تدخل على اسم الله تعالى وحده ، عند إرادة التعجُّب ؛ كقوله تعالى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [(٢)]

وعند عدم إرادته ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[(٣)]

يقول ابن الخباز[(٤)] : " وهي [أي : التاء] أضعف حروف القسم لأنَّها فرع الفرع " [(٥)] .

رابعًا : اللاَّم ؛ لأنَّها لا تدخل على اسم الله تعالى إلَّا عند إرادة التعجُّب من المقسم عليه ؛ نحو : لله لا يُؤخَر الأجل .

خامسًا : مُنْ ؛ لأنَّها لا تدخل إلاَّ على " الربِّ " يقال : مِنْ ربى ، ومُنْ ربي إنَّك لأشر [(٦)] .

---

(١) من الآية ٢٣ من سورة الأنعام .

(٢) من الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء .

(٤) هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي النحوي الضرير ، لم يُرَ في زمانه أسرع حفظًا منه ، وأكثر استحضارا للأشعار والنوادر ، له مصنَّفات مفيدة منها : (النِّهاية في النحو) ، (شرح ألفيَّة ابن معطي) , توفي سنة (٦٣٩ هـ) .

- انظر ترجمته في : إشارة التعيين ٢٩ ؛ نكت الهميان ٩٦ ؛ البلغة ٥٥ ؛ بغية الوعاة ١/٣٠٤ .

(٥) الغرَّة المخفيَّة ١/ ١٩٥ ، وانظر : الهادي ١٠٨ .

(٦) انظر : المقتضب ٢/ ٣٢٠ ؛ الجمل ٧٢ ؛ اللُّمع ٢٥٦ ؛ التبصرة ١/ ٤٤٥ ؛ أسرار العربيَّة ٢٧٥ ؛ المتبع ٢/ ٦٢٤ ، الهادي ١٠٨ ؛ الغرَّة المخفيَّة ١/ ١٩٤ ؛ البسيط ٢/ ٩٢٥ .

وإنّما كانت (الباء) هي الأصل لأنّها هي الحرف الوحيد من بين حروف الجرّ المتأصّل في التعدية ؛ فهي تساوي همزة التعدية في نقل الفعل من اللزوم إلى التعدّي ؛ حيث إنّه كما يقال: جلس زيد ، وأجلسته ، يقال : جلس به ، وكما يقال: قام ، وأقمته ، يقال: قمت به " والمعنى في ذلك سواء " [(١)] ، ولمّا كانت كذلك عُدّت الأصل؛ لأنّ أصل : بالله لأفعلن ، أُقسم بالله لأفعلن ، فهي الّتي تدلُّ على التصاق فعل القسم بالمقسم به [(٢)] ، وهذا هو المراد ، ولمّا كانت هي الأصل فضُلت سائر أخواتها بأمورٍ أربعة :

الأوّل : جواز إظهار الفعل معها ؛ قال الله تعالى: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ** ﴾ [(٣)] .

الثاني : دخولها على المضمر ، قال الشاعر [(٤)] :

ألا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمَالِ ... لِتَحْزُنَني فَلا بِكَ مَا أُبَالِي

الثالث : استعمالها في القسم الطلبي والاستعطافي ؛ نحو: نشدتك بالله وافق ، وبالله لا تخالف .

---

(١) شرح الُلمع لابن برهان ١/ ١٧٤ .

(٢) انظر : التبصرة ١/ ٤٤٧ .

(٣) من الآية ٦٢ من سورة التوبة .

(٤) هو : غوية بن سلمى بن ربيعة كما في شرح الحماسة ٣/ ٣٠ .

والبيت من شواهد: الفارسي في التعليقة ٤/ ٥ ؛ وابن جنّي في الُلمع ٢٥٦ ؛ والصيمري في التبصرة والتذكرة ١/ ٤٤٥ .

الرابع : أنّ أفعال القسم كلّها لازمة وهي الّتي تعدّيها إلى ما بعدها [1] .

الأمُّ الثامنة : (سوف) التسويفية:

وهي حرف تأخيرٍ وتنفيسٍ وأناة[2] ، ويوضّح ابن هشام معنى قول المعربين " حرف تنفيس " بقوله أي : " حرف توسيعٍ ، وذلك أنّها نقلت المضارع من الزمن الضيّق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال " [3] ، وهو حرفٌ مختصٌّ بالأفعال [4] ؛ وإنّما اختصّت به " لأنّ معناها جواب (لن يفعل) . . .

ولمّا كانت (لن) لا معنى لها إلّا في المستقبل كان جوابها كذلك " [5] ، وعلى الرّغم من اختصاصها بالفعل إلا أنّها لم تعمل فيه شيئًا ؛ وذلك لأنّها " بعض أجزاء الفعل " [6] ، وقد فاقت حرف

(1) انظر : الجمل ٧٢ ؛ التعليقة ٤/ ٥ ؛ الُلمع ٢٥٦ ؛ الغرّة المخفيّة١/ ١٩٥ ؛ شرح التسهيل٣/ ١٩٩ ؛ البسيط ٢/ ٩٢٥ ؛ شرح ألفيّة ابن معطي ١/ ٤٢١ ؛ البحر المحيط ٥/ ٣٢١ ؛ الفصول الخمسون ٢٣٩ ؛ المغني ١/ ١٠١ .

(2) الصاحبي ٢٣٠ .

(3) المغني ١/ ١٣٨ ، وانظر : الكتاب ٢/ ٣١١ ؛ الجمل ٨ ؛ المرتجل ١٥ ؛ الُلباب ١/ ٤٩ ؛ الإيضاح في شرح المفصّل٢/ ٢٣٧ ؛ لباب الإعراب ٤٦٨ ؛ شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٩ ؛ البسيط ١/ ٢٤٢ ؛ جواهر الأدب ٥٢ .

(4) انظر : الكتاب ١/ ٥١ ؛ المقتضب ٢/ ٥ ؛ التخمير ٤/ ١٣٥ ؛ شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٧ .

(5) الُلباب ١/ ٤٩ ، وانظر : الكتاب ٢/ ٣٠٤ ؛ التخمير ٤/ ١٣٥ .

(6) الأصول ١/ ٥٦ .

الاستقبال الآخر[1] " السين " بأمورٍ :

الأوَّل : أنَّ (سوف) لمَّا كانت أكثر حروفًا من (السين) كانت أشدَّ تراخيًا في الاستقبال منها ، وأبلغ في التنفيس ، لأنَّ كثرة الحروف تدلُّ عادةً على كثرة المعنى[2] .

الثاني : أنَّها قد تُفصل عن مدخولها بالفعل الملغي[3] ، كقول زهير :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي   أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ[4]

الثالث : أنَّها لمَّا كانت على ثلاثة أحرف أشبهت الاسم فدخلت لام التوكيد عليها[5] ؛ وذلك في نحو قول الله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾[6] وهذا لا يكون في " السين "[7] .

---

(١) لقد اختُلف في حرف الاستقبال (السين) أهو أصلٌ برأسه أم أنَّه مقتطعٌ من (سوف) . انظر المسألة في : الإنصاف ٢/ ٦٤٦ ؛ المرتجل ١٧ ؛ شرح المفصَّل ٨/ ١٤٨ ؛ جواهر الأدب ٥٢ ؛ الجنى ٥٩ .

(٢) انظر : شرح المقدِّمة المحسبة ٢١٢ ؛ نتائج الفكر ١١٧ ، ٣٥٣ ؛ شرح المفصَّل ٨/ ١٤٨ ؛ التوطئة ١٣٧ ؛ رصف المباني ٤٦١ ؛ جواهر الأدب ٤٥٨ .

(٣) انظر : المغني ١/ ١٣٩ ؛ الهمع ٢/ ٢٣٠ .

(٤) في شرح ديوانه لثعلب ٧٣ ، وهو من شواهد الأمالي الشجريَّة ١/ ٤٠٦ ؛ الهمع ٢/ ٢٣ .

(٥) انظر : شرح المقدِّمة المحسبة ٢٦٨ ؛ المرتجل ١٦ ؛ التبيين للعُكبري ٢٨٠ ؛ التخمير ٤/ ٤٩ ؛ رصف المباني ٤٦١ ؛ جواهر الأدب ٤٥٨ ؛ الجنى ٤٥٩ ؛ المغني ١/ ١٣٩ .

(٦) الآية ٥ من سورة الضحى .

(٧) انظر : المرتجل ١٦ ؛ رصف المباني ٤٦١ ؛ الجنى ٤٥٩ ، وينقل أبو حيَّان في الارتشاف ٢/ ٤٨٦ خلافاً بين البصريين والكوفيين في هذه المسألة ، ويقول إنَّ البصريين قد جوَّزوا دخول " اللاَّم " على " السين " وإن لم يُسمع ، أمَّا الفرَّاء فلم يجزه .

الرابع : أنّها لمّا أشبهت الاسم في عدد حروفه قالوا: سوّفته "فوضعوا فعلاً موافقًا لسوف في اللَّفظ وإن كان حرفا ، كما قالوا من آمين : أمَّن "[1] .

الأمُّ التاسعة : (كان) الناقصة :

فهي الأمُّ في بابها[2] ، بل إنَّ ابن بابشاذ[3] عدَّها أُمًّا للأفعال كلِّها وذلك " لأنَّ كلَّ شيء داخلٌ تحت الكون "[4] ، ولمَّا كانت كذلك تمتَّعت بعدَّة خصائص[5] لم تعطَ لغيرها من أفراد بابها ، وهي :

---

(١) الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/ ٢٣٧ ، وانظر : الكتاب ٢/ ٣١١ ؛ التخمير ٤/ ١٣٥ .

(٢) انظر : اللُّباب ١/ ١٦٥ ؛ شرح المفصَّل ٧/ ٩٧ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ٢/ ٨٦٤ .

(٣) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي ، من الأعلام في العربيَّة ، كان يلازم الإقراء في جامع عمرو بن العاص ، وتزهَّد في آخر عمره ، من مصنَّفاته : (المقدِّمة المحسبة) في النحو ، وشرحها ، (شرح الجمل), توفي سنة (٤٦٩ هـ) .

- انظر ترجمته في: إنباه الرواة ٢/ ٩٥ ؛ إشارة التعين ١٥١ ؛ البلغة ١١٦ ؛ بغية الوعاة ٢/ ١٧ .

(٤) شرح المقدِّمة المحسبة ٢/ ٣٤٩ ، وانظر : المقتضب ٣/ ١٦٧ ؛ الملخَّص ١/ ٢٢٤ .

(٥) انظر : الكتاب ١/ ٢٨٩ ؛ الصاحبي ٢٤٦ ؛ التبصرة ١/ ١٩١ ؛ شرح ملحة الإعراب ٢٤٤ ؛ أسرار العربيَّة ١٣٣-١٣٧ ؛ الهادي ٦٨ ؛ اللُّباب ١/ ١٦٥ ؛ التخمير ٣/ ٢٨٨ ؛ شرح المفصَّل ٧/ ٩٧- ١٠٢ ؛ لباب الإعراب ٤٢٢ ؛ شرح الكافية للرضي ٤/ ١٨٩ ؛ البسيط ١/ ٢٢٣ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ٢/ ٨٦٤ .

أوّلاً : سعة أقسامها ، فإنّها تكون ناقصة ؛ نحو: كان زيدٌ قائمًا ، و تكون تامة بمعنى الحدوث ؛ نحو قولهم : المقدور كائن ؛ أي : حادثٌ واقع ، وسمِّيت تامة لاستغنائها عن الخبر ، وتكون زائدة؛ وذلك عندما تأتي بصورة الماضي وهي متوسِّطة بين المتلازمين كالصلة و موصولها ، والصفة وموصوفها ، والجار ومجروره ، وكذلك عندما تتوسَّط بين المبتدأ والخبر ؛ نحو: إنَّ من أفضلهم كان زيدًا ، وعندها لا عمل لها في اسمٍ و لا خبر .

ثانيًا : أنَّها عندما تأتي تامة فإنَّها تدلُّ على الكون ، وكلُّ شيءٍ داخلٌ تحت الكون .

ثالثًا : أنَّها في حالة المضي تدلُّ على مطلق الزمان الماضي ، وفي حالة المضارع تدلُّ على مطلق الزمان المستقبل ، بخلاف غيرها من أفعال الباب فإنَّها تدلُّ على زمانٍ مخصوص كالصبح والمساء . . .

رابعًا : أنَّها كثرت في الكلام حتى جعلتهم يجوِّزون حذف النون منها إذا كانت في حالة المضارع المجزوم غير المتصل بضمير ؛ وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿ **وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ** ﴾ (١) .

خامسًا : أنَّ بقيَّة أخواتها تصلح أنْ تقعَ أخبارًا لها ؛ نحو: كان زيدٌ أصبح منطلقًا ، ولا يحسن : أصبح زيدٌ كان منطلقًا .

سادسًا : أنَّها قد تُحذف ويبقى اسمها وخبرها ؛ وذلك في نحو قول الشاعر (٢) :

---

(١) من الآية ١٢٧ من سورة النحل .

(٢) هو العباس بن مرداس ، والبيت في ديوانه ٨٧ .
وهو من شواهد : الكتاب ١/ ١٤٨ ؛ الإيضاح العضدي ١٠٩ ؛ =

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

أي : أمَّا كنت ذا نفرٍ .

سابعًا : أنَّها قد تُحذف هي واسمها ويبقى خبرها بعد" إن " و "لو " بكثرة و " هلاَّ " و " ألا " بقلَّة ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (التمس ولو خاتما من حديد) [1]

أي : ولوكان الملتمسُ خاتمًا من حديد .

ثامنًا : أنَّها قد تُحذف هي واسمها وخبرها ؛ نحو قول الشاعر :

قَالَتْ بَنَاتُ العَم : يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا ؟ قَالَتْ : وَإِنْ [2]

الأمُّ العاشرة : (نعم) الجوابية :

وهي أمُّ [3] حروف الجواب الستة : (نعم ، وبلى ، وجير ، وأجل ، وإي ، وإنَّ) [4] ، والدليل على ذلك أنَّها تدخل على أكثر الكلام ؛ فتدخل على الخبر والاستفهام والإثبات والنفي ، وتفيد تحقيق ما قبلها وإقراره إثباتًا كان أو نفيًا ، ولذا قال سيبويه :" أمَّا (نعم)

= الخصائص ٢/ ٣٨١ ؛ شرح اللُّمع لابن برهان١/ ٢٤٣ ؛ الإنصاف ١/ ٧١ ؛ شرح المفصَّل ٢/ ٩٩ ؛ المقرَّب ١/ ٢٥٩ ؛ شرح الكافية الشافية ١/ ٤١٨ .

(١) هذا جزء من حديث طويل في الموطأ ٢/ ٣ .

(٢) سبق تخريجه ، ص : ١٥٠ .

(٣) أسرار النحو ٢٩٤ .

(٤) انظر هذه الحروف ومعانيها في: المقتضب ٢/ ٣٣١ ؛ الأصول ٢/ ٢١٧ ؛ الجمل ٣٥٤ ؛ شرح المقدِّمة المحسبة١/ ٢٦٣ ؛ الأمالي الشجريَّة١/ ٢٣٠ ؛ أمالي السهيلي ٤٤ ؛ شرح المقدِّمة الجزوليَّة٣/ ١١٥٧ ؛ التخمير ٤/ ٩٩ ؛ شرح المفصَّل ١/ ١٢٣ ؛ الإيضاح في شرح المفصَّل ٢/ ٢٢١ ؛ النُّكت الحسان ٢٨٨ .

فعدةٌ وتصديق " [١] ، فإذا كان قبلها طلب فهي عدة ؛ وذلك كقولك : (نعم) ، لمن قال : زرني ، أي : نعم أزورك ، وكذا لمن قال : لا تزرْ زيداً ، وهلاّ تزوره " فإنَّك توجب على نفسك ما أمرك به " [٢] وإذا كان قبلها خبرٌ فهي تصديق ؛ وذلك كقولك : (نعم) ، لمن قال : الخمر حرام ، أو قال : ليس الخمر حلالا . بل زاد ابن مالك والمرادي وابن هشام فائدةً أخرى لها ، وهي أنَّها تكون للإعلام ، وذلك بعد الاستفهام ؛ نحو قولك : (نعم) ، لمن قال : هل جاء زيد [٣] ؛ قال الله تعالى : ﴿ **فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ** ﴾ [٤] .

يقول ابن هشام : " ولم يذكر سيبويه معنى الإعلام البتَّة ، بل قال : وأمَّا (نعم) فعدَةٌ وتصديق ، وأمَّا (بلى) فيوجَبُ بها بعد النفي ، وكأنَّه رأى أنَّه إذا قيل : هل قام زيد ؟ فقيل : نعم ، فهي لتصديق ما بعد الاستفهام ، والأولى ما ذكرناه من أنَّها للإعلام ، إذ لا يصحُّ أن تقول لقائلِ ذلك : صدقت ؛ لأنَّه إنشاءٌ لا خبر " [٥] .

---

(١) الكتاب ٢/ ٣١٢ ، وانظر : الصاحبي ٢٧٨ ؛ شرح المقدِّمة المحسبة ١/ ٢٦٤ .

(٢) شرح الفريد ٤٨٦ .

(٣) انظر : تسهيل الفوائد ٢٤٥ ؛ شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٢٦ ؛ الجنى ٥٠٦ ؛ المغني ٢/ ٣٤٥ ؛ المساعد ٣/ ٢٣٠ ؛ شرح كلاً وبلى ونَعَم ١٠٧-١١١ ؛ رصف المباني ٤٢٦ ؛ جواهر الأدب ٤٤٦ ؛ الهمع ٤/ ٣٩١ .

(٤) من الآية ٤٤ من سورة الأعراف .

(٥) المغني ٢/ ٣٤٥-٣٤٦ .

الأمُّ الحادية عشرة : (واو) العطف :

وإنَّما عُدَّت (الواو) أمًّا لحروف العطف وأصلاً لها[1] ؛ " لأنَّها تُشرِّك بين الشيئين في الإعراب والحكم إشراكًا مطلقًا "[2] ، أي إنَّها " لا تدلُّ على أكثر من الاشتراك فقط ، وأمَّا غيرها من الحروف فتدلُّ على الاشتراك وعلى معنًى زائد ، وإذا كانت هذه الحروف تدلُّ على زيادة معنًى ليس في (الواو) صارت (الواو) بمنزلة الشيء المفرد ، والباقي بمنزلة المركَّب ، والمفرد أصلٌ للمركَّب "[3] ، فهي لإفادة

---

(١) انظر : المقتضب ٢/ ٤٦ ؛ شرح ملحة الإعراب ٢٩٧ ؛ التخمير ٤/ ٧٦ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ١/ ٧٧٦ ؛ رصف المباني ٤٧٣ ؛ جواهر الأدب ٢٠٦ ؛ الجنى ١٥٨ .

(٢) الغرَّة المخفيَّة ١/ ٣٨٢ ، وانظر : سر الصِّناعة ٢/ ٦٣٩ ؛ التخمير ٤/ ٧٦ ؛ لباب الإعراب ٣٩٦ ؛ الملخَّص ١/ ٥٧٢ ؛ الجنى ١٥٨ .

(٣) أسرار العربيَّة ٣٠٢ ، وانظر : الكتاب ١/ ٢١٨ ؛ المقتضب ١/ ١٠ ؛ الأصول ٢/ ١٥٥ ؛ حروف المعاني ٣٦ ؛ معاني الحروف ٥٩ ؛ اللُّمع ١٧٨ ؛ الصاحبي ١٥٧ ؛ شرح اللُّمع لابن برهان ١/ ٢٣٨ ؛ شرح المقدِّمة المحسبة ١/ ٢٥٨ ؛ المقتصد ٢/ ٩٣٨ ؛ نتائج الفكر ٢٦٦ ؛ التخمير ٤/ ٧٦ ؛ الغرَّة المخفيَّة ١/ ٣٨٢ ؛ المقرَّب ١/ ٢٢٩ .

وقد نسب كلٌّ من: ابن القواس في شرح ألفيَّة ابن معطي ١/ ٧٧٦ ، والمرادي في الجنى ١٥٩ ، وابن هشام في المغني ٢/ ٣٥٤ القولَ بأنَّ (الواو) تفيد الترتيب إلى الفرَّاء وثعلب ، والَّذي صرَّحا به مخالفٌ لما نُسب إليهما ؛ فقد جاء في معاني القرآن ١/ ٣٩٦ " فأمَّا (الواو) فإنَّك إن شئت جعلت الآخر هو الأوَّل ، والأوَّل هو الآخر ، فإذا قلت: زرت عبد الله وزيدًا ، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة ، وإذا قلت : زرت عبد الله ثُمَّ زيدًا ، أو زرت عبد الله فزيدًا ، كان الأوَّل قبل الآخر ، إلَّا أن تريد بالآخر أن يكون مردودًا على خبر المخبر فتجعله أوَّلاً " .

وجاء في مجالس ثعلب ٢/ ٣٨٦ : " إذا قلت : قام زيد وعمرو ، فإن شئت كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ، وإن شئت كان بمعنى التأخير ، وإن شئت كان قيامهما معا " .

مطلق الجمع [1] دون ترتيب " وإنّما كانت كذلك ؛ لأنّها في الأسماء المختلفة بمنزلة التثنية في الأسماء المتفقة ؛ كقولك : قام زيدٌ وعمرو ، فلو اتفقا لم تحتج إلى الواو وكنت تقول : قام الزيدان وذهب العمران ، ولا تقول : قام زيدٌ وزيد ، ولا : ذهب عمروٌ وعمرو ، فلمَّا كانت التثنية لا ترتِّب ، وكانت الواو تجري مجراها ، وجب ألا ترتِّب أيضا " [2] ، ولَمّا كانت أصلا لحروف العطف " استُعملت حيث لا يُستعمل غيرها " [3] ؛ وذلك في المواضع التالية :

أحدها : أنَّه لَمّا كان معناها الجمع ، فإنَّ الشخصين إذا اجتمعا في الفعل فلا يخلو ذلك من أن يكونا معًا ؛ كما في قول الله تعالى : ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [4] ، أو أن يكون الأوَّل قبل الثاني ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [5] ، أو أن يكون

---

(1) يقول المرادي : " قال بعض العلماء : الصواب أن يقال (الواو) لمطلق الجمع ، لا للجمع المطلق ؛ لأنَّ الجمع المطلق هو: الجمع الموصوف بالإطلاق ، لأنَّا نفرِّق بالضرورة بين الماهيَّة بلا قيد والماهيَّة المقيَّدة ، ولو بقيد (لا) . والجمعُ الموصوف بالإطلاق ليس له معنًى هنا ، بل المطلوب هو مطلق الجمع ، بمعنى أيِّ جمع كان ، سواء كان مرتبًا أو غير مرتب ، ونظير ذلك قولهم مطلق الماء ، والماء المطلق " . الجنى ١٦٢ ، وانظر : المغني ٢/ ٣٥٤ .

(2) التبصرة والتذكرة ١/ ١٣١ ، وانظر : الكتاب ١/ ٢١٨ ؛ المقتضب ١/ ١٠ ؛ معاني الزجَّاج ١/ ٤١٠ ؛ الأصول ٢/ ١٥٥ ، ٢١٩ ؛ حروف المعاني ٣٦ ؛ معاني الحروف ٥٩ ؛ المقتصد ٢/ ٩٣٧ ؛ أسرار العربيَّة ٣٠٢ ؛ الفصول الخمسون ٢٣٦ ؛ شرح الشافية الكافية ٣/ ١٢٠٣ .

(3) الغرَّة المخفيَّة ١/ ٣٨٢ ، وانظر : رصف المباني ٤٧٣ .

(4) من الآية ١٥ من سورة العنكبوت .

(5) من الآية ٢٦ من سورة الحديد .

الثاني قبل الأوّل ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (١) .

يقول سيبويه : " يجوز أن تقول : مررت بزيد وعمرو ، والمبدوء به في المرور عمرو ، ويجوز أن يكون زيدًا ، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالةٍ واحدة ، فالواو يجمع هذه الأشياء على هذه المعاني " (٢) .

الثاني : أنَّها تعطف ما لا يُستغنى عنه بمتبوعه كفاعل (الافتعال) و (التفاعل) (٣) ؛ نحو : اختصم زيدٌ وعمرو ، وتشارك زيدٌ وعمرو ، يقول الكلائي (٤) : " الواو انفردت عن جميع حروف العطف بهذا الموضع ، فإنَّه لايصحُّ: اختصم زيدٌ فعمرو ، أو : ثُمَّ عمرو ، ولا : هذا المال بين زيد فعمرو ، وكذلك بقيَّة حروف العطف ولا يجيء في هذا الموضع إلّا بالواو " (٥) .

---

(١) من الآية ٣ من سورة الشورى .

(٢) الكتاب ١/ ٢١٨ ، وانظر : الإيضاح العضدي٢٨٥ ؛ التوطئة ١٩٦ ؛ شرح الكافية للرضي ٤/ ٣٨٢ ؛ ارتشاف الضرب ٢/ ٦٣٣ .

(٣) انظر : الإيضاح العضدي ٢٨٥ ؛ الملخَّص ١/ ٥٧٣ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ١/ ٧٨٩ ؛ جواهر الأدب٢٠٦ ؛ ارتشاف الضرب ٢/ ٦٣٣ ؛ الجنى ١٦٠ ؛ المغني ٢/ ٣٥٦ .

(٤) هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ، اشتغل في الفقة ، والعربيّة ، وطلَبَ الحديث بنفسه ، فسمع (صحيح مسلم) على شرف الدين الفزاري ، وسمع (صحيح البخاري) على ابن مشرف ، توفي سنة (٧٦١ هـ) .

- انظر ترجمته في : طبقات الشافعية٦/ ١٠٤ ؛ البداية والنِّهاية ١٤/ ٢٦٧ ؛ الدرر الكامنة ٢/ ١٧٩ ؛ طبقات الحفَّاظ للسيوطي ٥٢٨ .

(٥) الفصول المفيدة في الواو المزيدة ٦١ .

الثالث : أنّه يجوز معها تقديم المعطوف على المعطوف عليه[1] ، بشروطٍ ثلاثة :

- أن لا يؤدِّي إلى وقوع حرف العطف صدرًا ؛ فلا يقال : وعمروٌ زيدٌ قائمان .

- أن لا يؤدِّي إلى مباشرة حرف العطف عاملاً غير متصرف ؛ مثل : إنَّ وعمراً زيدًا قائمان .

- أن لا يكون معطوفها مجرورا ؛ فلا يقال : مررت وعمروٍ بزيدٍ .

فإذا خلا من هذه الثلاثة جاز ؛ كقول الشاعر :

أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ[2]

الرابع : أنَّها تقترن بعاطف آخر[3] ؛ وذلك كاقترانها بـ " إمَّا " ؛ كما في قول الله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ [4] ، وكاقترانها بـ " لكن " ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ

---

(١) لقد جوَّز لها هذا الحكم بالشروط الثلاثة المذكورة الكلائيُّ ، انظر: الفصول المفيدة ١٥٢ : أمَّا ابن جنِّي وابن عصفور فقد قصرا ذلك على الضرورة ، انظر : الخصائص ٢/ ٢٨٥ ؛ المقرَّب ١/ ٢٣٤ .

(٢) من شواهد : الأصول ١/ ٣٢٦ ؛ الخصائص ٢/ ٣٨٦ ؛ الجمل للزجَّاجي ١٤٨ ؛ الأمالي الشجريَّة ١/ ٢٧٦ ؛ شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٢٤٥ ؛ المغني ٣٩٥ .

(٣) انظر : ارتشاف الضرب ٢/ ٦٣٥ ؛ الجنى ١٦١ ؛ المغني ٢/ ٣٥٥ ؛ الهمع ٥/ ٢٧ .

(٤) من الآية ٣ من سورة الإنسان .

وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾ [1] ، وكاقترانها بـ " لا " إن سُبقت بنفي ولم يُقصد المعيَّة ؛ كقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ ﴾ [2] .

الخامس : أنَّها تعطف ما حقُّه التثنية أو الجمع [3] ؛ وذلك نحو قول الفرزدق [4] :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُهَا ... فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

وكقول أبي نواس [5] :

أَقَمْنا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا ... وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ

السادس : أنَّها تفرَّدت [6] بعطف العقد على النيِّف [7] في نحو : اثنان وعشرون .

(1) من الآية ٤٠ من سورة الأحزاب .

(2) من الآية ٣٧ من سورة سبأ .

(3) انظر : الأمالي الشجريَّة ١/ ١٣ ؛ المقرَّب ٢/ ٤٠ ؛ المغني ٢/ ٣٥٦ ؛ المنصف من الكلام ٢/ ١٠٦ ؛ الهمع ٥/ ٢٢٦ .

(4) في ديوانه ١٨٣ .

وهو من شواهد : الكامل ٢/ ٦٣٣ ؛ المقرَّب ٢/ ٤٢ ؛ المغني ٢/ ٣٥٦ ؛ الهمع ٥/ ٢٢٦ .

(5) في ديوانه ٢٩٥ .

وهو من شواهد : أمالي المرتضي ١/ ١٩٨ ؛ الأمالي الشجريَّة ١/ ١٤ ؛ المقرَّب ٢/ ٤٩ ؛ المغني ٢/ ٣٥٦ .

(6) انظر : المغني ٢/ ٣٥٥ .

(7) العقد : ما كان من مرتبة العشرات أو المئين أو الألوف . والنيِّف : ما كان من مرتبة الآحاد . انظر : المنصف من الكلام ٢/ ١٠٦ .

الأمُّ الثانية عشرة : (يا) النداء :

فهي أمُّ باب النداء [1] ، ولذا تميَّزت بأمور :

أحدها : أنَّه لم يقع النداء في التنزيل - مع كثرته - إلا بها [2] .

الثاني : أنَّه يُنادى بها القريب والوسط والبعيد مسافة ، والبعيد حكمًا كالنائم والغافل ، وقد كان حقُّها في الأصل أن تكون لنداء البعيد فقط وذلك لجواز مدِّ الصوت بالألف ، لكنَّها لمَّا كثر استعمالها نودي بها القريب توكيدًا [3] .

الثالث : أنَّها أكثر أحرف النداء استعمالاً ، ولهذا لا يُقدَّر عند حذف الأداة في أسلوب النداء غيرها [4] ؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ﴾ [5] .

فـ(يوسف) على قراءة الرفع [6] منادى مفرد عَلَم مبنيٌّ على

---

(١) انظر معاني الحروف ٩٢ ؛ شرح ملحة الإعراب ٢٥٠ ؛ شرح المفصَّل ٨/ ١١٨ ؛ التوطئة ٢٨٨ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ٢/ ١٠٣٤ ؛ رصف المباني ٥١٣ ؛ جواهر الأدب ٣٦٤ ؛ الجنى ٣٥٤ ؛ المغني ٢/ ٣٧٧ ؛ المطالع السعيدة ٢٧٧ .

(٢) نصّ على هذا ابن هشام في شرح اللَّمحة البدريَّة ٢/ ١٤٠ .

(٣) انظر : الهادي ٨٢ ؛ شرح المفصَّل ٨/ ١١٨ ؛ المقرَّب ١/ ١٧٥ ؛ شرح الكافية للرضي ٤/ ٤٢٥ ؛ شرح ألفيَّة ابن معطي ٢/ ١٣٤ ؛ رصف المباني ٥١٣ ؛ جواهر الأدب ٣٦٤ ؛ الجنى ٣٥٤ ؛ المغني ٢/ ٣٧٣ ، المطالع السعيدة ٢٧٧ .

(٤) انظر : اللُّباب ١/ ٣٤٠ .

(٥) من الآية ٢٩ من سورة يوسف .

(٦) نسبها العُكبري في التبيان ٢/ ٧٢٩ ، والسمين في الدرّ المصون ٦/ ٤٧٣ إلى الجمهور .

الضمّ في محلّ نصب ، وحرف النداء محذوف ، والتقدير : يايوسف[1] ، فتُقدَّر (يا) دون غيرها من أدوات النداء ، وإنّما جاز حذفها مع أنّ حروف المعاني لا تُحذف ؛ لأنّه : " لما كثر استعمال المنادى ارتكب فيه ضربٌ من الحذف للتخفيف " [2] .

الرابع : أنّه لا يُنادى اسمُ الله عزّ وجلّ إلا بها[3] ، ويعلّل سيبويه دخولها على لفظ الجلالة على الرّغم من وجود (الألف واللاّم) في أوّله [4] بأنّ " ذلك من قبَل أنّه اسمٌ يلزمه الألف واللاّم لا يفارقانه ، وكثر في كلامهم فصار كأنّ الألف واللاّم فيه بمنزلة الألف واللاّم الّتي من نفس الكلمة " [5] .

الخامس : أنّها تدخل في جميع أبواب النداء ، بل انفردت بنداء (أيُّها) و (أيّتها) ، وبباب التعجُّب والاستغاثة ، و شاركت (وا)

---

(١) انظر : معاني الزجّاج ٣/ ١٠٤ ؛ المحلّى ٢٦٦ ؛ إعراب القرآن للنحّاس ٢/ ٣٢٥ ؛ الجمل ١٥٦ ؛ كتاب الشّعر ١/ ٥٦ ؛ اللُّمع ١٧١ ؛ شرح اللُّمع لابن برهان ١/ ٢٧٤ ؛ المحرّر الوجيز ٣/ ٢٣٧ ؛ المقرّب ١/ ١٧٧ ؛ لباب الإعراب ٣١٠ .

(٢) شرح ألفيّة ابن معطي ٢/ ١٠٤٠ .

(٣) نصّ على هذا ابن هشام في المغني ٢/ ٣٧٣ .

(٤) يقول العُكبري : " ولا تدخل (يا) على الالف واللاّم لأمرين ؛ أحدهما: أنّ (الألف و اللاّم) للتعريف و (يا) مع القصد إلى المنادى تخصّصه وتعيّنه ، ولا يجتمع أداتا تعريف ، والوجه الثاني: أنّ (اللاّم) لتعريف المعهود ، والمنادى مخاطب ، فهما مختلفان في المعنى " اللُّباب ١/ ٣٣٥ ، والمسألة مفصّلة في الإنصاف ١/ ٣٣٥ .

(٥) الكتاب ١/ ٣٠٩ ، وانظر : المقتضب ٤/ ٢٣٩ ؛ اللُّمع ١٩٦ ؛ التبصرة ١/ ٣٤٥ ؛ كشف المشكل ١/ ٥٢٣ ؛ اللُّباب ١/ ٣٣٦ .

في باب الندبة [1] ؛ يقـول ابن بعـيش[2] : " فلمّـا كـانت تدور فـيـه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أمَّ الباب ، والأصل في حروف النداء " [3] .

من كلِّ ما تقدَّم يتضح جليًا الأساسُ الَّذي اعتمد عليه النحاة في اختيار (أمِّ البـاب) ألا وهو بيـانُ شـأوها ونوفُ قـدرها ؛ ولذا اسـتـحـقَّت كلَّ تلك الحقوق ، واختصَّت بجميع تلك المزايا ، الَّتي من أهمها :

تمام تصديرها ؛ كهمزة الاستفهام .

استيلاؤها الباب كلَّه ؛ كـ (إلاَّ) الاستثنائيَّة .

عموم استعمالها ؛ كـ (أي) التفسيريَّة ، و (نعم) الجوابيَّة .

سعة أقسامها ؛ كـ (كان) الناقصة .

عملها ظاهرةً ومضمرة ؛ كـ (أنْ) المصدريَّة .

حذف فعل الشرط والجزاء بعدها ؛ كـ (إنْ) الشرطيَّة .

تقديم المعطوف على المعطوف عليه معها ؛ كـ (واو) العطف .

---

(١) انظر : شرح ملحة الإعراب ٢٥٠ ؛ شرح المقدِّمة الجزوليَّة ٣/ ٩٥٠ ؛ المقرَّب ١/ ١٧٥ ؛ الملخَّص ١/ ٤٧٣ ، الجنى ٣٥٤.

(٢) هو يعيش بن علي بن يعيش ، من كبار أئمة العربيَّة ، أخذ عن جلَّة من العلماء ، منهم : أبو اليمن الكندي ، وأبو الفضل الطوسي ، له مصنَّفات عدَّة منها : (شرح المفصَّل) ، (شرح الملوكي) , توفي سنة (٦٤٣ هـ).

- انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٤/ ٤٥ ؛ إشارة التعيين ٣٨٨ ؛ البلغة ٢٤٣ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٣٥١.

(٣) شرح المفصَّل ٨/ ١١٨ .

دخولها على الظاهر والمضمر ؛ كـ (باء) القسم .

اشتقاق فعلٍ لها ؛ كـ (سوف) التسويفيَّة

عدم وقوع غيرها من أفراد بابها في التنزيل ؛ كـ (ياء) النداء .

وغير ذلك ، والله تعالى أعلم .

* * * * *

قائمة المصادر والمراجع :

١- **القرآن الكريم** .

٢- **الإتقان في علوم القرآن للسيوطي**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣- **أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض**، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤- **ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيَّان الأندلسي**، تحقيق : د. مصطفى أحمد النمّاس ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ج١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ج٢ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ج٣ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥- **الإرشاد إلى علم الإعراب للكيشي**، تحقيق : د. عبد الله علي الحسيني البركاتي ، د. محسن سالم العميري ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٦- **الاستغناء عن الاستثناء لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي**، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٧- **أسرار العربيَّة لأبي البركات الأنباري**، تحقيق : محمد بهجة

البيطار ، من مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، الطبعة (بدون) ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٨- **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللُّغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني** ، تحقيق : عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ.

٩- **إصلاح المنطق لابن السكيت** ، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، التاريخ (بدون).

١٠- **الأصول في النحو لابن السَّرَّاج**، تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١- **إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس** ، تحقيق : د . زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربيَّة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٢- **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الفارقي** تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٣- **أمالي السُّهيلي في النحو و اللُّغة والحديث والفقه** ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

١٤- **الأمالي الشجريّة لأبي السعادات هبة الله العلوي المعروف بابن الشجري** ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٥- **أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف علي بن الحسين الموسوي العلوي**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربيَّة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

١٦- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لأبي الحسن القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

١٧- **الأمالي النحويَّة لابن الحاجب**، تحقيق : هادي حسن حمودي ، مكتبة النهضة العربيَّة ، وعالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٨- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري** ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، مكان النشر (بدون)، الطبعة (بدون) ، ١٩٨٢م.

١٩- **الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي** ، تحقيق : د . حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٢٠- **الإيضاح في شرح المفصّل لابن الحاجب**، تحقيق : د . موسى بناي العليلي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٢١- **إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي** ، مكتبة المثنى ، بغداد ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٢٢- **البداية والنِّهاية لابن كثير**، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٢٣- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، للشوكاني ، ويليه الملحق التابع للبدر الطالع للمؤرخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٢٤- **البسيط في شرح جمل الزجّاجي لابن أبي الربيع** ، تحقيق ودراسة : د . عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م .

٢٥- **بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة**، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، مكان النشر (بدون) ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

٢٦- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللُّغة لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي** ، تحقيق : محمد المصري ، من منشورات مركز

المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٧- **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم،** لأبي المحاسن المعري التنوخي ، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ، منشورات إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة (بدون) ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٨- **تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة،** شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٩- **التبصرة والتذكرة للصيمري** ، تحقيق : د . فتحي أحمد مصطفى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٠- **التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبري،** تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربيَّة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٣١- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين لأبي البقاء العُكبري** ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٢- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك** ، تحقيق : د .

محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، مكان النشر (بدون) الطبعة (بدون) ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م.

٣٣- **التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي**، تحقيق : د . عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الأولى ، ج ١ مطبعة الأمانة ، القاهرة ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م ، ج٢ دار المعارف مصر ١٤١٢هـ-١٩٩٢ م ، ج٣ مطابع الحسني ، الرياض ١٤١٤هـ-١٩٩٣ م.

٣٤- **تفسير البحر المحيط لأبي حيَّان الأندلسي** ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.

٣٥- **تهذيب اللُّغة لأبي منصور الأزهري**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الطبعة (بدون) ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م.

٣٦- **التوطئة لأبي علي الشلوبين**، تحقيق : يوسف أحمد المطوع ، دار التراث العربي للطبع والنشر ، القاهرة ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٣٧- **الجمل في النحو للزجَّاجي** ، تحقيق : د . علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الأمل ، الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.

٣٨- **جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربيَّة الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ-١٩٦٤ م.

٣٩- **جمهرة اللّغة لابن دريد**، دار صادر، بيروت، الطبعة والتاريخ (بدون).

٤٠- **الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤١- **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**، لعلاء الدين الإربلي، شرح وتحقيق: د. حامد أحمد نيل، جامعة الأزهر، كلية اللُّغة العربيَّة، توزيع: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة (بدون) ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٢- **حروف المعاني للزجّاجي**، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٣- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيَّة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٤٤- **الخصائص لابن جنِّي**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية، التاريخ (بدون).

٤٥- **درَّة الغوَّاص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري**، مكتبة: المثنى، بغداد، الطبعة والتاريخ (بدون).

٤٦- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني**،

تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٤٧- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي**، تحقيق د . أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .

٤٨- **رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي**، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٩- **سر صناعة الإعراب لابن جنّي**، تحقيق : د . حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٠- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي**، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥١- **شرح ألفيّة ابن معطي لابن جمعة الموصلي**، تحقيق : د . علي موسى الشوملي ، مكتبة الخريجي ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٢- **شرح الأنموذج في النحو** ، لجمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي ، تحقيق : د . حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٥٣- **شرح التسهيل لابن مالك** ، تحقيق : د . عبد الرحمن

السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، مكان النشر (بدون) الطبعة الأولى ،١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٥٤- **شرح جمل الزجّاجي لابن عصفور**، تحقيق : د . صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، العراق ، الطبعة (بدون)١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، (الجزء الأوّل) ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م (الجزء الثاني) .

٥٥- **شرح شعر زهير بن أبي سلمى**، صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٦م.

٥٦- **شرح شواهد المغني للسيوطي** ، ذيل بتصحيحات وتعليقات : الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي ، وقف على طبعه وعلّق حواشيه : أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة، مكان النشر (بدون) الطبعة والتاريخ (بدون) .

٥٧- **شرح العوامل المائة لخالد الأزهري**، تحقيق وتقديم وتعليق : د . البدراوي زهران ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، التاريخ (بدون) .

٥٨- **شرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني**، تحقيق : نوري ياسين حسين ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٩- **شرح الكافية لابن جماعة**، تحقيق : د . محمد عبد النبي عبد المجيد ، مطبعة دار البيان ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٦٠- **شرح الكافية في النحو للرضي الإستراباذي**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٦١- **شرح الكافية الشافية لابن مالك**، تحقيق : د . عبد المنعم هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٦٢- **شرح كلاّ وبلى ونعم**، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل للقيسي ، تحقيق: د . أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٦٣- **شرح اللُّمع لابن برهان العُكبري**، تحقيق : د . فائز فارس ، من منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦٤- **شرح المفصَّل لابن يعش** ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٦٥- **شرح المفصَّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للخوارزمي**، تحقيق : د . عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م.

٦٦- **شرح المقدِّمة الجزوليّة الكبير للشلوبين** ، تحقيق : د . تركي بن سهو العتيبي ، مكتبة الرشد، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٦٧- **شرح المقدِّمة المحسبة لابن بابشاذ**، تحقيق : خالد عبد الكريم، الناشر (بدون) ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧م.

٦٨- **شرح ملحة الإعراب للحريري** ، تحقيق : د . أحمد قاسم ، مكتبة : دار التراث ، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ،١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٦٩- **كتاب الشِّعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للفارسي**، تحقيق وشرح : د . محمود محمد الطناحي ، مكتبة : الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٧٠- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، لابن مالك ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧١- **الصاحبي لابن فارس** ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٧٢- **الصحاح** ، تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة للجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٧٣- **ضرائر الشِّعر لابن عصفور الإشبيلي** ، تحقيق : السيد إبراهيم

محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، مكان النشر (بدون) ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠م.

٧٤- **طبقات الحفاظ للسيوطي** ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، عابدين ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٧٥- **طبقات الشافعية الكبرى للسبكي** ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثانية ، التاريخ (بدون).

٧٦- **طبقات المفسرين للداودي**، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتب وهبة ، مصر ، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٧٧- **طبقات المفسرين للسيوطي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٧٨- **طبقات النحويين واللُّغويين للزبيدي** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، التاريخ (بدون).

٧٩- **غاية النِّهاية في طبقات القراء لابن الجزري** ، عني بنشره : ج . برجستراسر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٨٠- **الغرَّة المخفيَّة لابن الخباز** ، تحقيق : حامد محمد العبدلي ، دار الأنبار ، بغداد ، الرمادي ، مطبعة العاني ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٨١- **الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني**، تحقيق : د .

محمد حسن النمر (الجزء الأوّل والثاني) د . فؤاد علي مخيمر (الجزء الثالث والرابع) ، دار الثقافة ، قطر ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٨٢- **الفصول الخمسون لابن معطي**، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٨٣- **الفصول المفيدة في الواو المزيدة للكلائي**، تحقيق : د . حسن الشاعر ، دار البشير ، عمّان، الطبعة الأولى ،١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٨٤- **فوات الوفيات والذّيل عليها لابن شاكر الكتبي**، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

٨٥- **القاموس المحيط للفيروز آبادي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الثانية ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

٨٦- **الكافية في النحو لابن الحاجب**، تحقيق : طارق نجم عبد الله، مكتبة دار الوفاء ، جدة ، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٨٧- **الكامل للمبرِّد** ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٨- **الكتاب لسيبويه** ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ، الطبعة

الأولى ، ١٣١٦هـ.

٨٩- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة**، عني بتصحيحه : محمد شرف بالتقايا ، ورفعت بليكة الكيسي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٩٠- **كشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني**، تحقيق : د . هادي عطية مطر الهلالي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٩١- **لباب الإعراب لتاج الدين الإسفراييني**، تحقيق : بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ، دار الرفاعي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٩٢- **اللُّباب في علل البناء والإعراب للعكبري**، تحقيق : د . عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٩٣- **لسان العرب لابن منظور**، دار صادر ، بيروت ، الطبعة والتاريخ (بدون).

٩٤- **المتبع في شرح اللُّمع للعكبري**، دراسة وتحقيق : د . عبد الحميد حمد الزوي ، منشورات : جامعة قاريونس ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.

٩٥- **مجالس ثعلب** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٩٦- **مجمع الأمثال للميداني**، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار النصر ، دمشق ، بيروت، الطبعة والتاريخ (بدون).

٩٧- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاحات عنها لابن جنّي** ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، د . عبد الحليم النجار ، د . عبد الفتاح شلبي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، الطبعة (بدون) ١٣٨٦ هـ (الجزء الأوّل) ١٣٨٩ هـ (الجزء الثاني) .

٩٨- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية**، تحقيق عبد السلام الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .

٩٩- **المحلّى (وجوه النَّصب) لابن شقير البغدادي**، تحقيق : د . فائز فارس ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، دار الأمل ، الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٠٠- **مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، الطبعة والتاريخ (بدون) .

١٠١- **المرتجل لابن الخشاب** ، تحقيق : علي حيدر ، الناشر (بدون)، دمشق ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٠٢- **المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي**، تحقيق : مصطفى

الحدري، مجمع اللّغة العربيّة ، دمشق، الطبعة والتاريخ (بدون).

١٠٣- **المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل**، تحقيق : د . محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة (بدون) ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م (الجزء الأوّل) الطبعة الأولى ،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ، (الجزء الثاني) دار المدني ، جدة ، الطبعة (بدون) ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م (الجزء الثالث والرابع).

١٠٤- **المطالع السعيدة للسيوطي** ، تحقيق : د . طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، الطبعة (بدون) ١٩٨٣م.

١٠٥- **معاني الحروف لأبي الحسن الرُّماني**، تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٠٦- **معاني القرآن للأخفش** ، تحقيق : د . فائز فارس ، الناشر ومكان النشر (بدون) ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١٠٧- **معاني القرآن للفرّاء** ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠٨- **معاني القرآن لأبي جعفر النحاس** ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٠٩- **معاني القرآن وإعرابه للزجّاج**، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي ،

عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م.

١١٠- **معجم الأدباء لياقوت الحموي** ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأخيرة ، التاريخ(بدون).

١١١- **معجم المؤلفين** ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة والتاريخ (بدون).

١١٢- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام** تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة ومطبعة: محمد علي صبيح وأولاده ، الطبعة والتاريخ (بدون).

١١٣- **المفصَّل في علم العربيَّة للزمخشري**، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصَّل لبدر الدين النعساني الحلبي ، دار الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م.

١١٤- **المقتصد في شرح الإيضاح** ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: كاظم المرجان ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، الطبعة (بدون) ١٩٨٢م.

١١٥- **المقتضب لأبي العباس المبرِّد** ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة والتاريخ (بدون).

١١٦- **المقرَّب لابن عصفور الإشبيلي** ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ، العراق ، الطبعة الأولى ،١٣٩١هـ-

١٩٧١م.

١١٧- **الملخَّص في ضبط قوانين العربيَّة لابن أبي الربيع الإشبيلي**، تحقيق : د . علي بن سلطان الحكمي ، الناشر (بدون) مكان النشر (بدون) الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١٨- **المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشّمنّي**، وبهامشه شرح الدماميني على متن المغني، المطبعة البهية ، مصر ، الطبعة (بدون) ، ١٣٠٥هـ.

١١٩- **نتائج الفكر في النحو للسهيلي**، تحقيق : د . محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٢٠- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي**، طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة ، الطبعة والتاريخ (بدون).

١٢١- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري**، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٢٢- **النُّكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيَّان**، تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٢٣- **النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري**، تحقيق : زهير سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربيَّة ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٢٤- **نكت الهميان في نكت العميان للصفدي**، وقف على طبعه : الأستاذ أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية ، مصر ، الطبعة (بدون) ١٣٢٩ هـ- ١٩١١م.

١٢٥- **الهادي في الإعراب إلى طرق الصواب لابن القبيصي**، تحقيق : د . محسن سالم العميري ، دار التراث ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٢٦- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي** ، طبع بعناية وكالة المعارف ، إستانبول ،١٩٥١م ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد.

١٢٧- **همع الهوامع للسيوطي** ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت، الطبعة (بدون) ، ج١ ، ١٣٩٤ هـ-١٩٧٥م ، ج٢ ، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م ، ج٣ ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م ، ج٤ ، ج٥ ، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ ،ج٦ ،ج٧، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١٢٨- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي**، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، مكان النشر (بدون) الطبعة والتاريخ (بدون).